الدكتورة/ ليلى زكى قطب
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الأزهر- فرع البنات

من المتآمرين على الإسلام
القاديانيـــة

الناشر : **مصر للخدمات العلمية**
٧٣ شارع مصر والسودان- حدائق القبة

مقدمة الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء، والمرسلين المبعوث رحمة للعاملين وعلى آله وصحبه ومن إتبع هداه إلى يوم الدين.

هذا البحث يقدم لنا نمطاً من الأنماط الخارجة على الإسلام وهى القاديانية ومؤسسها مرزا غلام أحمد. ولقد فرضت القاديانية نفسها على الإسلام والمسلمين. وهى نحلة ضالة إتسمت بالكفر ولكنها أخفت حقيقتها وظهرت ببدع لم تكن ضمن أفكار المسلمين وهذه البدع لفظها العلماء المسلمون وفندوها وأظهروا أنها باطلة ولكن هذه البدع انصاع لها الدهماء وطلاب المنفعة وكل من وهنت عقيدته وساعد فى إخراج هذه المسرحية الهزلية الإستعمار الإنجليزى لتقويض أركان الإسلام. وكان منهجى فى هاذ البحث هو تتبع منابع القديانية والمؤثرات التى توجهها وتجنبت السرد التاريخى بقدر المستطاع. ولقد بينت أن زعيم القاديانية المرزا غلام أحمد له ثلاثة إتجاهات متناقضة فتفكيره مشوشا وعربيته ركيكة وفهمه للعربية وعلوم القرآن ضعيفا مما اضعف حجته فى تفسير الآيات ولكنه اقتبس آيات قرآنية حرفها وضمنها كتبه حتى يتوهم أتبعاه أنه كلام أوحى اليه " فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته أنه لا يفلح المجرمون".

وقد ختمت هذا البحث ببيان موقف الإسلام من القديانية وكشف أباطيلهم ورد دعاويهم وكشف حقيقتها.

فأرجو الله أن ينفع بهذه الحقائق جمهور المسلمين وإياه سبحانه أستعين على ما يرضيه.

دكتورة / ليلى قطب

[الفصل الأول]

التأسيس وإبرز الشخصيات

القاديانيـــــة:

١- تنسب القاديانية إلى ميرزا غلام أحمد القادياني:

وتعنى كلمة ميرزا بالفارسية " السيد" . ويقال أن غلام أحمد، ينسب إلـى أصل تركى مغولى، وإن رفض هو هذه النسبة وذكر أن نسبه يعود إلى الفرس فهو يقول " قرأت فى كتب سوانح آبائى وسمعت من أبى: أن آبائى كـانوا مـن الجرثومة المغولية، ولكن الله أوحـى الـى أنهم كـانوا مـن بنـى "فـارس" لامـن الأقزام التركية. ومع ذلك أخبرنى ربى بأن بعض أمهاتى كن من بنى الفاطمـة ومن أهل بيت النبوة، والله جمع فيهم نسل إسحاق وإسماعيل من كـل الحكمـة والمصلحة.

ويعد اباءه على النحو التالى: "فاعلموا – رحمكم الله– انى أنـا المسـمى غلام أحمد بن مرزا غلام مرتضى، بن مرزا عطا محمد بن مرزا كل محمـد، بن مرزا فيض محمد، بن مرزا محمد قائم، بن مـرزا محمـد أسـلم، بـن مـرزا دولا وربيك، بن مرزا الله دين، بن مرزا جعفر بيك بن مرزا محمد بيـك، بـن مرزا محمد عبد الباقى، بن مرزا محمد سلطان، بن مرزا هادى بيك".

ويلاحظ على هذه الأسماء أنها ذات طابع إسـماعيلى فلسـفى وأنـه يعنـى بنسبه إلى البيت المحمدى .

٢- مولــــده:

ولد بالهند، بإقليم البنجاب وفى قرية قاديان التى ينسب اليها وكان مولـده عام ١٢٥٢هـ- ١٨٣٩م فى آخر حكومة السيخ(١) من أسرة رحلت قديمـا مـن "سمرقند" واستوطنت قرية قاديان.

٣- بمن تأثر القاديانى؟

تأثر القاديان بالسيد أحمد خان الذى ولد عام ١٨١٧م وتوفى عام ١٨٩٨ وتختلف الآراء حول أحمد خان: فالبعض يرى أنه كان عميلاً للإنجليز، محطما للشريعة، مارقا عن الإسلام يدعو إلى إبطال الجهاد وقد وجد فيه الإنجليز ضالتهم المنشودة، فعاونوه بالمال لينشئ "كلية" عليكرة "ومجلة" تهذيب الأخلاق.

وكان السيد أحمد خان يدعو إلى آراء الدهريين فينادى بألا وجود إلا للطبيعة وأن جميع الأنبياء كانوا طبيعيين لا يعتقدون بالاله الذى جاءت به الشرائع وقد نادى بالتعاون بين المسلمين والغربيين ودعا إلى ما اسماه "انسانية الأديان" وفى سبيل ذلك حرف الكلم عن مواضعه حين كتب تفسيراً للقرآن

---

(١) السيخ معناها المريدون: أسس هذا المذهب (السيخية) كرونانك فى الهند فى القرن الخامس عشر على أساس التوحيد والمساواة والقول بالتناسخ وقد قرأ القرآن وذهب إلى مكة للحج وسلك طريق الصوفية ودعا إلى مذهب وسط حتى لا ينفر منه الهندوس وهناك من يقول باسلامه ولكنه مات قبل أن يكشف عن حقيقة عقيدته أتباعه فبقى مذهبه مستقلا.

الكريم، واعتبر النبوة غاية يمكن تحصيلها واكتسابها بالترويض النفسي. مما يدل على أنه كان مطلع على فلسفة الفارابى ونظريته فى النبوة.

وهناك من يذهب إلى أن أحمد خان، كان من كبار زعماء الإصلاح فى الهند فى القرن التاسع عشر، حيث كان يرى أن الثورة على الإنجليز لاجدوى لها إذ أن المسلمين قد فرغوا إلى منافعهم الشخصية ولن يستطيعوا مقاومة الانجليز وسيئول الأمر إلى زيادة إستبدادهم وسيطرتهم على الهند، وأن الأولى التفاهم معهم وأخذ ما يمكن أخذه منهم لنفع الشعب وتحميلهم مسئولية جهل الشعوب وفقر الأمم التى يحكمونها.

وقد ضحى فى سبيل دعوته السلمية بالكثير من ماله فأنشأ كلية "عليكرة" وعمل على راحة الدارسين منها كما اصدر مجلة "تهذيب الأخلاق" وعلى رأس القائلين بهذا الرأى الدكتور/ أحمد أمين فى كتابه "زعماء الاصلاح" وأيا ما كان الرأى فى السيد أحمد خان فإن تأثيره فى القاديانى واضح وذلك راجع إلى تشابه آرائهما فى مسألة الجهاد والنبوة كما سيأتى تفصيلاً.

٤- شخصية القاديانى:

تربى القاديانى فى بيت علم، حيث كان أبوه يحترف الطب القديم وتنوعت دراساته وهو فى حداثة سنه، فدرس مبادئ العلوم، وقرأ القرآن الكريم، وتعلم العربية، فى مكتب القرية وفى داره، كما قرأ بعض الكتب الفارسية، وعلوم الحكمة والمنطق والأدب، وإطلع على كتب الشيعة والسنة والأديان الأخرى.

وكان مولعا فى شبابه بالمطالعة يبذل فيها الجهد والوقت، ممـا دعـا أبـاه إلى الإشفاف على صحته، ولاسيما وأنـه كـان يشـكو مـن بعـض العلل، التـى أزمنت معه، وأثرت فى بدنه بعد ذلك فإنعكست آثارها على تفكيره.

وقد تزوج القادياني مرتين: الأولى فى سن الرابعة عشـرة، وكـانت مـن أسرته وكان له منها ولدان: المـرزا سلطان أحمـد، والمـرزا فضـل أحمـد، ثـم طلقها عام ١٨٩٨م والثانية فى "دلهى" وكان فى الخامسة والأربعيـن، وأتباعـه يلقبون الزوجة الثانية (أم المؤمنين) ولقد ولدت له بقيـة أولاده، ومنهـم: خليفتـه المرزا بشير الدين محمود والمرزا بشير أحمد صاحب كتاب "سـيرة المهـدى" والمرزا شريف أحمد.

٥- حياته ومعيشته:

أ- قبل ظهوره بدعواه:

يحكى القاديانى عن هذه الفترة قائلا "ألا ترون أنـى كنـت عبداً مسـتوراً فى زاوية الخمول، بعيـدا عـن الاعـزاز والقبـول، ولا يومـاً إلـى ولايشـار ولا يرجى منى النفع ولا الضرر، ماكنت من المعروفين".

فحياته كانت تقشفا، ولقـد عمـل موظفـا فـى محكمـة حـاكم المديريـة فـى مدينة "سيالكوت" بمرتـب زهيـد خمـس عشـرة روبيـه ظـل فيهـا أربـع سـنوات (١٨٦٤- ١٨٦٨م)، قرأ فى أثنائها بعض الكتب الانجليزية وخاب فـى دراسـة الحقوق حيث أخفق فى الاختبار الخاص بها. ثم ترك الوظيفة وعمل مع والـده فى القضايا التى كان يشغل نفسه بها. وبعد وفاة أبيـه، لـم يكـن يعنيـه إلا لقمـة العيش.

ب- بعد ظهور دعواه:

ويحكى عن هذه المرحلة قائلا: "ولكن الله الذى يرفع الفقراء من الحضيض قد أخذ بيدى، وأنا أوكد أن ماجاءنى من الوارد والاعانات والتبرعات الى هذا الوقت (حتى عام ١٩٠٧م) لايقل عن ثلاثمائة ألف روبيه، وربما يزيد على ذلك، وانثالت على الهدايا، كأنها بحر تهيج فى كل آن أمواجا.. يأتوننى من كل فج عميق بالهدايا وبكل ما يليق.. وكذلك تأتى لهذا العبد من كل طرف، تحف وهدايا وأموال، وأنواع الأشياء.

وهكذا تبدلت حياة القاديانى من فقر مدقع إلى ترف باذخ، وتوسع فى المطاعم والمشارب والأبنية. وعنى بتناول الأطعمة المغذية والأدوية والمعجونات الثمينة، ليتقوى بها واستعمل العطور الفاخرة وتعاطى بعض المسكرات المقوية ولقد أدى بذخه وإسرافه إلى إثارة النقاش بين أتباعه وتلاميذه المقربين ويصور هذا النقاش ماجاء على لسان الخواجه كمال الدين- أحد الدعاه المشهورين- عند حديثه الى صديقه "الأستاذ محمد على اللاهورى" قائلا: "كنا نحدث نساءنا وبناتنا على اقتداء اصحاب النبى- صلى الله عليه وسلم- ونسائه فى الزهد والقناعة فإنهم كانوا يلبسون الخشن، ويأكلون الجشب ويوفرون من أموالهم ماكانوا ينفقونه فى مصالح المسلمين، وكنا بهذه المواعظ والتحريضات نقتطع من أموالنا ما نرسله إلى قاديان. ولكن لما سافرت أزواجنا وبناتنا إلى قاديان وبقين هناك مدة، يرين كيف يعيش السيدات هناك، ثرن علينا، وكذبننا وقلن: لقد رأينا كيف يعيش النبى وأصحابه وزوجاته فى قاديان" (كذا) ومن بين الموارد التى أثرت ميزرا غلام القاديانى، ماكان يأتيه من الحكومة الانجليزية من هبات مادية، ودعم أدبى، ليتمكنوا من كسبه

وأصحابه لصالحهم، وتسخير دعواه لخدمتهم. ولقد أثني عليهم القاديـاني حيث قال "لقد بالغت هذه الحكومة فى الإحسان الينا، ولها عندنا أياد وأى اياد."

٦- بعض أعماله:

تعددت كتب القادياني ورسائله واختص كل منها بمعالجة موضوع يـود أن يبين رأيـه فيـه وقد وصل عدد كتبـه إلى أكثر مـن أربعـة وثمانيـة كتابا ورسالة، نذكر منها أهمها:

أ- براهين أحمدية:

وهو أول كتاب الفه، وشرح فيه فلسفته، وضمنه أصول نزعاته الفكريـة ويتكون من خمسة أجزاء، أنجز الأربعة الأول منها فى أول حياته فـى الدعـوة ثم أصدر الخامس بعد خمس وعشرين سنة. وعلى الرغم من ضخامـة الكتـاب إلا أنه يخلو من الجدية والابتكار فكل مافيه من افكار قد سبق اليـه القاديـانى. وقد ذكر أنه تكفل بجمع ثلثمائة دليل على صدق الإسـلام، ولكـن نجلـه المـرزا بشير يذكر أن الكتاب لايكاد يشتمل على دليل واحد متكامل.

ب- فتح إسلام وتوضيح مرام وإزالة أوهام:

وهذه الكتب الثلاثـة ألفهـا، فـى عـام واحـد ويبـدو أنهـا قد كتبـت باللغـة الفارسية وقد ضمنها فكرة عودة المسيح، وأنه هو هذا المسيح المنتظر، وفسـر فيها ظهور المسحاء فى الاسلام، بأنهم الأولياء ورثة الأنبيـاء. وسـنفصل ذلـك عند الحديث عن المذهب.

جـ- وله أيضا كتب أخرى مثل:

الاستفتاء والتبليغ، والبرية، مواهب الرحمن وكحل الارية وحمامة البشرى، وحقيقة الوحى ومن هو الأحمدى، وكتاب نزول المسيح. ومن واقع ما ظهر من كتاباته خلال ثمانية وعشرين عاما يتضح أنه يتميز بطول النفس، فى الكتابة والمناقشة، مع رداءة السلوب وركاكة العبارة والتكرار وأعمال الجدل وضحالة المضمون، وغلبة طابع الشحناء وإثارة المعارك الكلامية التى برع فيها، ورفعته إلى مصاف المناظرين المنتشرين فى الهند آنذاك.

وكان معظم ما كتبه فى بداية حياته النشطة عن الملل والنحل والمسيحية والبرهمية، والارية بصفة خاصة.

٧- وفاتـــــه:

توفى الميرزا غلام أحمد فى السادس والعشرين من مايو ١٩٠٨م أثر إصابته بالكوليرا وهو فى لاهور ونقلت جثته إلى "قاديان" حيث دفن فى المقبرة المسماه "مقبرة الجنة" بعد حياة امتلأت بالمناظرة والمجادلة والخصام، والدعاوى التى لاطائل تحتها إلا بلبلة أفكار المنخدعين به وخلفه الحكيم نور الدين أحد شيوخ المذهب.

العوامل التى أثرت فى ظهور القاديانية:

الإستعمار الإنجليزى وأثره فى ظهور القاديانية:

بعد الإنقلاب الصناعى فى أوروبا تعرض العالم الإسلامى للخطر الخارجى فى صورة أعنف مما عرف فى الحروب الصليبية. ولقد بدأ الغزو الإستعمارى بسقوط جزر الهند الشرقية (أندونسيا) وتتابع السقوط حتى شمل الهند فى منطقتى البنغال والبنجاب. ونشط المبشرون فى فتح المدارس التبشيرية يعلمون فيها الدين المسيحى وكانوا يمتحنون الطلاب فى الكتب الدينية المسيحية ويطالبون الطالبات برفع الحجاب. فاعتقد الناس أن الانجليز يجتهدون للقضاء على دينهم وسموا الهنود الذين اشتركوا مع الإنجليز بالقسس السود. وبذلك أصبحت نغمة الجهاد ضد الانجليز على كل لسان. وكان فى مقدمة المجاهدين الشيخ أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى (١١٧٦) والمشهور بالشيخ ولى الدين. وهو من كبار مفكرى المسلمين بالهند وأبرز رجال التوحيد وكان يوضح الاسلام ويشرحه وعلى أثره ثار السيد أحمد بن عرفان الشهيد وكان له جولات فى الهند كان لها أثرها فى رد الناس إلى ربهم ولما حدثت حنة المسلمين على أيد السيك نادى بالجهاد وإضطرمت نيران الحرب بينه وبين السيك لمدة أربع سنوات كان النصر حليفه ولكن قضت عليه رياح الأهواء التى هبت من بعض رؤساء القبائل الأفغانية ثم كان مقتله. كما ساعد الإنجليز فى قمح هذه الثورة بعنف وقوة. وبفشل الثورة استولى اليأس على نفوس المسلمين وهاجر كثير من العلماء إلى الحجاز. ومنعت روح المقاومة وأخذت ثقافة المستعمر ولغته يعملان على تطوير الحياة الفكرية والإجتماعية فى الهند ووقف أكثر المسلمين معارضين لهذا التطوير رافضين ما يأتيهم من

جانب المستعمر وكان المبشرون يفتحون المدارس فيقاطعها المسلمون ويتخرج منها الهندوس ويشغلون الوظائف الحكومية.

في ظل هذه الظروف نشأت القاديانية وفرضت نفسها على الإسلام والمسلمين ووجد الإستعمار في مرزا غلام أحمد ورقة رابحة يلعب بها دوراً أساسياً لتوسيع النزاع الطائفي بالهند وتنشق جماعة المسلمين على بعضها. وقد حققت القاديانية مارمت إليه السياسة الإستعمارية. يقول مرزا لقد ظللت منذ حداثة سني وقد ناهزت اليوم الستين أجاهد بلساني وقلمي لأصرف قلوب المسلمين إلى الاخلاص للحكومة الإستعمارية والنصح لها وانفي فكرة الجهاد. ويقول: لقد ألفت عشرات من الكتب العربية والفارسية وبينت فيها أن لايحل الجهاد ضد الحكومة الإنجليزية.

لقد أمدت الحركة القاديانية الحكومة الإنجليزية بخير الجواسيس لمصالحها وبأصدقاء أوفياء متحمسين كانوا موضع ثقة التاج البريطاني. مثل عبد اللطيف القادياني الذي كان يدعو في أفغانستان إلى القاديانية ويستنكرون الجهاد.(١)

مساعدة المرزا للإستعمار:

كانت أسرة غلام أحمد من كبار المتعاونين مع الإستعمار ضد الثائرين وكان نكلسون القائد البريطاني يمتدح هذه الأسرة ويقول أن في قاديان أسرة وجدنا فيها دون جميع الأسر الوفاء للإنجليز.

---

(١) د. أبو الحسن الندوي: القادياني والقاديانيين ص٤.

فهل يصح لرجل يزعم تارة أنه مسلم وأخرى أنه نبى أن تقوم دعوته فى ظل أعداء دينه وتأييدهم وأن يكون عونا لأعداء دينه على أمته وهل يكون ذلك مقبولا شرعا وحقا.(١)

وفى جهاد الحرية ضد الإنجليز ١٨٥٧م كان والد مرزا مساعداً قوياً مع الإنجليز واعترف مرزا بذلك بقوله أنا من أسرة مخلصة للعرش الإنجليزى ولقد ورث ميراث عن والده واخوته عداوة المسلمين وولاء الكفار ضدهم عندما عزم الإنجليز الاستيلاء على العراق.

ونبدأ أولا بالعراق وبغداد عندما عزم الانجليز الاستيلاء على "العراق" وقام بزيارتها (رلاردها ردنك) لهذا الغرض علقت على زيارته الصحيفة القاديانية الشهيرة (الفضل" قائلة" لاشك أن زيارة هذا الضابط الطيب القلب سوف يسفر عن نتائج طيبة ونحن راضون لهذه النتائج لأن الله يهب الملك وزمام الدنيا لمن يريد خيرا لخلقه ويفرض حكم الأرض إلى من يكون له أهلا ونقول مرة ثانية أننا فرحون لأن كلمة ربنا سوف تتحقق بعد ثمانى سنوات من هذا الحادث استولى الانجليز على بغداد أو بعد هزيمة أهلها فكتبت صحيفة الفضل القاديانية قال حضرة المسيح الموعود اننى المهدى الموعود والحكومة البريطانية سيفى وليس لهؤلاء العلماء أن يقاوموا هذه السيف فلماذا لاتفرح معشر الأحمديين بهذا النصر؟

ولم أخرج الفلسطينيون من ديارهم التى عاشوا فيها قروناً وكان خنجر إسرائيل يضرب فى قلب العرب بيد الإستعمار الغربى كانت الأمة القاديانية بكامل خطتها تمهد الجو للصهيونية والإستعمار الغربى وفى ذلك يقول أحد

---

(١) د. مصطفى محمد الحديدى: كتاب قول الحق: ص ١١٧.

مبلغيهم أرسلت إلى احدى الصحف بيانا ملخصه. أن هذه الأرض الوعد التى كانت أعطيت لليهود ولكنهم حرموا حكومتها بسبب انكارهم الأنبياء وعداوتهم للمسيح وفوضت الى الروم انتقاما من اليهود ثم انتقلت الى المسيحيين ثم الى المسلمين وقد خرجت هذه الأرض الآن من أيدى المسلمين، فعلينا أن نفكر فى السبب، أما أنكر المسلمون نبيا؟ لقد شاهدنا العدل والأمن والحرية الدينية فى السلطنة البريطانية وجربناها ووجدنا فيها كل الراحة فلا دولة أنفع للمسلمين سواها.

ولا تخفى جهود المولوى جلال الدين شمس ومرزا بشير الدين محمود ضمن الجهود القاديانية العملية فى قيام إسرائيل فقد أرسل المولوى جلال الدين شمس إلى بلاد "الشام" مبلغا فى ١٩٢٦م فلما علم به احرار البلاد هجموا عليه لقتله وأخيرا طرده مجلس الوزراء من "الشام" فذهب إلى "فلسطين" فأسس فيها مركزا للتبشير القاديانى سنة ١٩٢٨م وإستمر إلى ١٩٣١م يخدم الإستعمار العالمى.

ولقد عمل القاديانيون مع الإنجليز جنبا إلى جنب فى إزاحة الخلافة العثمانية وقتال العرب مع الأتراك. ويشير إلى هذا حادث جاء ذكره فى رسالة طبعت بدمشق باسم القاديانية والحادث أنه فى الحرب العالمية الأولى بعث الإنجليز ولى الله زين العابدين أخا زوجة مرزا بشير الدين محمود إلى السلطنة العثمانية فعين أستاذا للدين فى جامعة القدس (١٩١٧م) عن طريق جمال باشا قائد الجيش الخامس. ولما دخل الجيش الإنجليزى مدينة دمشق التحق بالجيش الإنجليزى وصار مشرفا على عملية إثارة الفتن بين العرب والأتراك. وعندما نشبت الحرب مع كابل ساعدت القاديانية الإنجليز وقدمت لهم خدمات مختلفة.

٢- أحمد خان وتأثيره على بروز الدعوى القاديانية:

ولد أحمد خان عام ١٨١٧م وتوفى عام ١٨٩٨م. وتختلف الآراء حوله فالبعض كان يرى أنه عميلاً للإنجليز محطما للشريعة مارقا عن الاسلام يدعو إلى إبطال الجهاد وقد وجد فيه الإنجليز ضالتهم المنشودة فعاونوه بالمال لينشئ كلية " عليكرة" ومجلة " تهذيب الأخلاق".(١)

وهناك من يذهب إلى أن أحمد خان كان من كبار زعماء الاصلاح فى الهند فى القرن التاسع عشر حيث كان يرى أن الثورة على الانجليز لاجدوى لها إذ أن المسلمين قد فزعوا إلى منافعهم الشخصية ولن يستطيعوا مقاومة الإنجليز وسيؤل الأمر إلى زيادة إستبدادهم وسيطرتهم على الهند وأن الأولى التفاهم معهم وأخذ ما يمكن أخذه منهم لنفع الشعب.(٢)

ولقد برز مرزا غلام أحمد عميلا للانجليز وإستحدث مبادئ أحمد خان وأخذت أجهزة الإستعمار تروج لهذه المبادئ. ووجدت ضالتها فى شخص مرزا أحمد غلام الذى كان مضطرب الأفكار والعقيدة وكان طموحا إلى أن يؤسس ديانة جديدة ويكون له أتباع ومؤمنون به ويكون له مجد واسع فى التاريخ.

ولقد ثبت لكل من قرأ كتب القاديانية أنها وليدة الإستعمار فالقديانى يقول: لايمكنني أن أحقق دعوتى كمال التحقيق فى مكة ولا فى المدينة ولا فى الروم ولا فى الشام ولا فى فارس ولا فى كابل ولكن تحت هذه الحكومة [بريطانيا] التى أدعو لها دائما بالازدهار والانتصار.

---

(١) التيارات المعاصرة وموقف الاسلام منها ص ١٢٨.

(٢) د. عبد السلام محمد : التيارات المعاصرة ص ١٢٩.

ويقول:(١) أن الحكومة البريطانية رحمة لكم وبركة عليكم وهى الحصن الذى أقامه الله لوقايتكم فقدروها حق التقدير من أعماق قلوبكم ومهجكم والانجليز خير لكم ألف مرة من هؤلاء المسلمين الذين يخالفونكم لأن الانجليز لا يريدون إذلالكم ولا يرون وجوب قتلكم.

٣- أثر البيئة فى ظهور القاديانية:

تبلغ الهند من الإتساع ما تبلغ به مفهوم الوطن الواحد ولتعذر المواصلات بها وترامى أطرافها لم تكن فى زمن من الأزمان وحدة جغرافية واحدة. كما أنها تضم أمما وشعوبا شتى ليسوا من جنس واحد ولا يتكلمون لغة واحدة وينقسمون إلى طبقات كل منها ينطوى على نفسه فى الزواج والعبادة والمعيشة على نمط من التعصب العقائدى للتقاليد. ولذلك لم يكن ينظر إليها كأمة واحدة مثل مصر وبابل وإنما كان ينظر إليها كقارة بأسرها فيها من تنوع المناخ والسكان واللغات والأداب والفلسفات مافى قارة بأكملها.

ولايمكن إغفال هذه البيئة على عقيدتها فكان أهل الهند يعبدون ثلاثين مليونا من الآلهة منذ قديم الزمان. لذلك كانت الهند وطنا للمتنبئين والمتألهين تصف السنتهم الكذب ذلك أن طبيعتها فى الدين لا تفترق عن طبيعتها المناخية المتنوعة والمتلونة. فتجد فيها شتى المذاهب وعامل العقيدة فيها هو قوام حياتها وأكبر مؤثر فى تاريخها وهذا العامل تتمثل فيه مراحل دياناتها من الوثنية إلى تقديس الحيوان إلى أدق عقيدة فى وحدة الوجود وأوغلها فى الروحانية. وكما فيها من ادعياء فيها كذلك من الفلاسفة من عزفوا مئات

(١) العودودى. القاديانية ص ٨٨.

الأنغام على وتر التوحيد فهى تسع جنبا إلى جنب الهندوسية والإسلام والبوذية والسيكية والمسيحية بجوار مذاهب أخرى لها من الاتباع القليل.

ولقد دخل الاسلام الى الهند بالجهود الفردية أولا وكان ذلك فى أوائل عصر الخلفاء الراشدين فقد وفد اليها من الجنوب على يد التجار المسلمين وفى المرحلة الثانية دخلها الاسلام من الشمال وذلك عندما بدأت الحملات فى عهد عمر بن الخطاب إلا أنه لم يتم له التوغل فى داخل البلاد إلا فى عهد محمد بن القاسم الثقفى. الذى وصل إلى جنوب البنجاب. ولكن وجود المسلمين فى أرض السند وكشمير كان نقطة ارتكاز للدعاة المسلمين لنشر دعوة الاسلام فى البلاد الهندية.

كما دخل الاسلام الهند فى مرحلته الثالثة من الشمال الغربى على يد محمود الغزنوى. فغطى سهول الهند والسند ووصل خليج البنغال. وبدأ الإسلام ينتقل من ضعف إلى ضعف بظهور الاستعمار الانجليزى. ولقد حاول بعض المسلمين العمل على محو الوثنية والقضاء عليها بمحاولتهم التقريب والتوفيق بين الإسلام والهندوك فانتحلوا بذلك نظرية وحدة الكون التى يدين بها غلاة الصوفية المسلمين. والواقع أنه لو لم تكن تلك الفوضى الفكرية التى كانت الهند تعانيها بسبب السلطة الانجليزية وانقراض الدولة المسلمة وتبلبل المجتمع الاسلامى وبسبب المتصوفين الجهال الذين كانوا ينشرون الهاماتهم ومناماتهم. ولولا جهل الجيل الجديد بالإسلام ولولا تبنى الحكومة الإنجليزية لهذه الدعوة وإحتضانها وحمايتها وتشجيعها لولا هذه العوامل كلها لما كان لهذه الدعوة الخرافية المؤسسة على الالهامات والمنامات والتأويلات مجال ومتسع فى المجتمع الاسلامى.

لقد عاش داعيتها وخلفاؤه من بعده يتاجرون بالأباطيل ولم تكن فيه ولا فيهم سماة الدعاة تلك التى يحيا بها أصحابها أغنياء بها غنى يستعلون به عن الدجل والاستغلال ويقيمون مبادئهم على ركائز ثابتة من الفضيلة والكمال.

[الفصل الثانى]

الأفكـــــار والمعتقــــــدات



لم يستجب ابليس لأمر ربه عندما قال تعالى للملائكة "ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين" (الأعراف: ١١)

ولقد كتب الله عليه لعنته إلى يوم الدين جزاء عصيانه وتمرده على أمر خالقه. فتضرع إلى ربه أن يجعله من المنظرين وعندما أجيب طلبه أخذ في إغواء بعض أفراد البشرية وإضلالهم وإستجاب الكثيرين لإغواء ابليس.

ويحكى القرآن الكريم موقف بعض هؤلاء الأدعياء بقوله "ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال أنا أحى وأميت قال ابراهيم فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لايهدى القوم الظالمين " (البقرة: ٢٥٨).

وأخذ الرسل يتتابعون لهداية البشر وتحذيرهم من إغراء ابليس وضلاله حتى كانت الرسالة الخاتمة. ومع ذلك لم يمضى على وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فترة وجيزة حتى أخذ الكثير من الادعياء يدعون النبوة ويجمعون حولهم الأتباع ويوهمونهم أن الوحى هبط عليهم. قال (صلى الله عليه وسلم): لاتقوم الساعة حتى يبعث دجالون وكذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه نبى". وقال أيضا "سيكون فى أمتى كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبى وأنا خاتم النبيين لانبى بعدى".

ومن أدعياء النبوبة فى تاريخ الإسلام:

- مسلمة الكذاب من قوم بنى حنيفة بعد موت الرسول (صلى الله عليه وسلم) زعم أنه استقل بالأمر من بعد الرسول (صلى الله عليه وسلم) واستخف قومه فأطاعوه.

- سجاح بنت الحارث بن سويد وهى من نصارى العرب إدعت النبوة ومعها جنود من قومها ويقال أنها تزوجت مسيلمة الكذاب وجعل صداقها رفع صلاة الفجر وصلاة العشاء عن قومها.
- الأسود العنسى (عبهلة بن كعب بن غوث) خرج فى سبعمائة مقاتل وكتب إلى عمال الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن يمسكوا عليهم ما أخذوا من أرضهم ثم توجه إلى نجران فأخذها بعد عشر ليالى من مخرجه ثم قصد صنعاء واحتلها لخمس وعشرين ليلة ولكن استطاع المسلمون أن ينسللوا الى مخدعه ويذبحوه قاتله الله.
- بيان بن سمعان التميمى وهو زعيم الفرقة البيانية وأصحابه هم الذين زعموا أن الامامة صارت من محمد بن الحنفية الى ابنه أبى هاشم ثم صارت من ابى هاشم إلى بيان بن سمعان بوصيته اليه واختلف اصحابه فى بيان زعيمهم فمنهم من ادعى أنه نبى ومنهم من ادعى أنه اله. وكلا الفريقين خارجان عن فرق الاسلام. ورفع خبر بيان إلى خالد بن عبد الله القسرى فى زمان ولايته فى العراق فاحتال على بيان حتى ظفر به وصلبه حتى مات.
- المغيرة بن سعيد العجلى. ادعى النبوة ومعرفته بالاسم الأعظم وزعم أنه يحيى الموتى ويهزم الجيوش. وبلغ أمره خالد بن عبد الله القسرى فأخذه وأحرقه. وإذا كان ذلك كذلك فهل القاديانى من أدعياء النبوة حتى يضاف إلى قائمة هؤلاء الذين ضللوا البشرية فسوف نرى ذلك .

لقد بدأ غلام أحمد يبث نفوذه فى المسلمين الهنود بعد كشفه قبرا لولى من الأولياء يدعى يوسف أساف بجهة بسر بخار[1] قرب كشمير وقال أن هذا

---

(١) تاريخ المذاهب الاسلامية ص ٢٥٠.

القبر هو قبر عيسى بن مريم عليه السلام الذى فر من اليهود عندما شبه له ونجا من الصلب وعاش فى هذا المكان حتى أدركه الموت ودفن فى هذا القبر وهو بهذا حاول أن يثبت جزءا من حقيقة قررها القرآن الكريم وهو أن اليهود لم يتمكنوا من قتل السيد المسيح عليه السلام ولكنه فى الوقت نفسه يقرر أنه لم يرفع إلى السماء بل دفن فى هذه المكان وبذلك يخالف جمهور المسلمين الذين يقولون برفع المسيح إلى السماء أخذا بظاهر قوله تعالى "بل رفعه الله اليه" وقوله تعالى "ورافعك إلى" ولم يخالف فى ذلك إلى عدد قليل من العلماء قالوا أن الرفع كان بالورح لا بالجسد ولكل فريق حجته .

ففريق من العلماء منهم السيوطى(٢) - أبو السعود(٣) - القرطبى(٤) - ابن تيمية(٥) - الزمخشرى(٦) - ابن قيم الجوزيه(٧) يرى أن عيسى رفع إلى السماء بجسمه وروحه حيا وأنه سينزل فى آخر الزمان فيحكم بشريعة محمد (صلى الله عليه وسلم) ثم يتوفاه الله وهذه الطريقة هى المشهورة وحجتهم فى ذلك قوله تعالى" ياعيسى إنى متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا" (آل عمران ٥٥).

وما وردت به الأخبار المأثورة من اخبار ناطقة بأن المسيح رفع إلى السماء بجسده وروحه وبأنه حى وأنه ينزل فى آخر الزمان ويقتل المسيح

---

(٢) تفسير الجلالين ص ٦.
(٣) تفسير أبو السعود ص ٤٩١.
(٤) تفسير القرطبى جـ٢ ص ١٣٤١.
(٥) الجواب الصحيح جـ٢ ص ٢٨٥.
(٦) الكشاف جـ١ ص ٤٥٤.
(٧) هداية الحيارى ص ٣٢.

الدجال وفريق آخر من العلماء يرى أن الرفع فى الآية معناه رفع المكانة والدرجة فقد جاء الرفع فى القرآن الكريم بهذا المعنى قال تعالى :

" فى بيوت أذن الله أن ترفع" (النور - ٣٦)

" نرفع درجات من نشاء " (الأنعام- ٨٣)

" ورفعنا لك ذكرك " (الإنشراح ٤)

وإذن فالتعبير بقوله " ورافعك الى" لا يفهم منه إلا رفع المكانة والقدر والمرتبة.

وهذا الظاهر هو ما ذهب اليه بعض علماء المسلمين فهو عند هؤلاء العلماء أن عيسى توفاه الله وفاة عادية ثم رفع درجات عنده فهو حى حياة روحية كحياة الشهداء.

وأما صعود عيسى إلى السماء فلا يوجد فيه نص قاطع الثبوت والدلالة ولا حجة للجمهور فى القول بأنه رفع إلى السماء لأنه لايوجد ذكر للسماء بإزاء قوله " ورافعك إلى" وكل ما تدل عليه هذه العبارة أن الله مبعده عنهم إلى مكان لا سلطة لهم فيه فقوله تعالى إلى لايدل على السماء نصا بن هو كقوله الله تعالى فى لوط "وقال انى مهاجر إلى ربى" إذا ليس معناه مهاجر إلى السماء.(١)

أما عن الأحاديث فهى من الأحاديث الآحاد التى لاتوجب الاعتقاد كما يرى الباحثون. والمسألة هنا اعتقادية والأمور الاعتقادية لايؤخذ فيها إلا بالقطعى. وعلى ذلك فلا يجب على المسلم أن يعتقد أن عيسى عليه السلام

---

(١) الشيخ عبد الوهاب النجار. قصص الأنبياء ص ٤٢٩.

رفع بجسمه وروحه والذى يخالف ذلك لايعد كافرا فى نظر الشريعة الإسلامية.

وقد فهم الرفع من نزول عيسى فاعتقد هؤلاء العلماء أن نزول عيسى معناه أنه رفع وسينزل مع أن اللغة العربية لا تجعل الرفع ضرورة للنزول فإن قلت نزلت ضيفا على فلان فليس معنى ذلك أنك كنت مرتفعا ونزلت وإذا رجعنا إلى مدلول هذه الكلمة نزل وأنزل فى القرآن الكريم وجدنا أنه لا يتحتم أن يكون معنى النزول من إرتفاع بل قد يكون معناها جعل مثل قوله تعالى "وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد" (الحديد - ٢٥).

أى جعلنا فى الحديد قوة أو قد يكون معناها قدر "وقل ربى أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين" (المؤمنين- ٢٩) أى قدر لى مكانا طيبا أو قد يكون معناها وقع مثل قوله تعالى "فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين" (الصافات : ١٧٧).

والراجح هو الرأى الثانى من وجهة نظرى لقوله تعالى على لسان عيسى "ماقلت لهم إلا ما امرتنى به أن أعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد". (المائدة : ١١٧).

فالآية واضحة الدلالة على وفاة عيسى وفاة عادية ورفعت روحه الى موضع لايجرى فيه حكم غير حكم الله تعالى. فالقول برفع الجسد والروح إعتقادا متأثرا بالتفكير المسيحى الذى يرى أن عيسى الابن نزل من السماء ثم رفع إلى السماء ليعود للجلوس بجوار ابيه الاله.

ولما إجتاحت العالم الاسلامى فى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى حالة من اليأس ترقب المسلمون ظهور المهدى المؤيد من الله ليخلصهم من كابوس الاستعمار كما توقعوا قرب نزول المسيح عليه السلام فإستقبل الانجليز هذا الوضع النفسى للمسلمين فدفعوا بعميل لهم هو ميرزا غلام احمد الى ساحة الدعوة الدينية ليحد من الدعوة إلى الجهاد ضد المستعمر فادعى أنه هو المسيح الذى اخبر بنزوله ليمكن لدين الله فى الأرض ومما قاله ميرزا فى هذه الشأن " أيها الناس إذا كنتم أصحاب إيمان ودين فاحمدوا الله واسجدوا لله شكرا أن العصر الذى قضى آباؤكم حياتهم فى إنتظاره ولم يدركوه قد حل ادركتموه واليكم وحدكم أن تقدروا هذه النعمة وتنتهزوا هذه الفرصة سأكرر ذلك ولا أفتأ اذكره اننى ذلك الرجل الذى ارسل لاصلاح الحق ليقيم هذا الدين فى القلوب من جديد... ان لى شبها بفطرة المسيح ليدك العقيدة الصليبية فقد ارسلت لكسر الصليب وقتل الخنازير..."(١)

وأنه بعد هذا الكشف الذى زعمه القاديانى إتجه يدعو إلى نحلة جديدة فادعى أنه مجدد الإسلام إستناداً لقوله (صلى الله عليه وسلم) أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة رجلا يجدد لها أمر دينها" فزعم أنه رجل هذه المائة الأخيرة. ولما بلغ سن الأربعين قال: جاءنى نسيم الوحى فأول ما فتح على بابه هو الرؤيا الصالحة فكنت لا أرى رؤيا إلا جاءت كفلق الصبح" وروى أيضا أنه دخل على الرسول (صلى الله عليه وسلم) فى حجره فقال له (صلى الله عليه وسلم) "وما هذا بيمينك يا أحمد" فقال "انه كتاب من مصنفاتى اسمه القطب فقال (صلى الله عليه وسلم) ارنى كتابك القطب وبينما انا فى هذه الخيال فإذا الميت جاءنى حيا وهو يسعى وقام وراء ظهرى وفيه ضعف كأنه

---

(١) القاديانى و لقاديانية ص ٩٠٥٧.

من الجائعين فألقى الله فى قلبى أن الميت هو الاسلام وسيحييه الله علـى يـدى واستغل القاديانى هلع الهنود من وباء الطاعون فزعم أنه ينجى من هذا الوبـاء من آمن برسالته أو الذين يكفون عن تكذيبه. وبعد ذلك أعلن أنه المرشد الـذى يهدى الأمة الإسلامية ثم أعلن بعد ذلك أن روح المسيح وروح محمد قـد حلتـا فى جسده فعلى هذا فهو نبى وفى عـام ١٩٠١ م حـاول أن يسير بدعوتـه فـى ظلال الإسلام فـأعلن أنـه النبـى محمـد ولاسيما أن اسمه أحمد الاسم الثـانى للرسول (صلى الله عليه وسلم) الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم. والذى بشر به المسيح فى انجيله وحاول أن يوهم المسلمين بأن له معـجزات مثـل محاولتـه التنبؤ بالكسوف والخسوف بناء على ما تلقاه من حسابات عن هذه الظواهر من الانجليز التى لم تكن معروفة فى الهند حين ذلك.

وسائل الدعوة القاديانية:

أشرنا عند حديثنا عن تاريخ حياة القاديانى إلى أن الرجـل كـان فـى أول أمره، خامل الشـأن، مولعـا بـالقراءة، عاكفـا علـى الإطـلاع، وكيـف أنـه انتقـل بفضل هذه الدعوى من حال الخمول والفقر إلى حال اليسار وبحبوحة العيش، ولقد تدرج القاديانى فى دعوته بدءا من ادعائـه الاصـلاح الاجتمـاعى وانتهـاء الى دعوى النبوة، وتلقى الوحى متخذا فى ذلك عدة وسائل لتدعيم دعوته.

أ - المناظــــــرة:

بعد توقف الثورة، وإنتهاء حركة الجهاد عام ١٨٥٧م بـدأت فـترة تتمـيز بالجدل والمناظرة، تغذيها عوامل خارجية من المسـتعمر وأتباعـه مـن القسـس والمبشرين، وعوامل داخلية من أربـاب النحـل القديمـة والجديـدة. وقـد إستغل

القادياني سمة المناظرة هذه فحاول ابراز شخصيته عن طريق خبرته التي حصلها من عكوفه على القراءة في الديانات والنحل ومكنه منها، اقتداره على الجدل وسلاطة لسانه، وقد جذب ذلك اليه المعجبين، والتف حوله الأتباع، حيث أنه وجه مناظراته الى نصرة الاسلام والدفاع عنه ومن أبرز معاركه في هذا المجال، معركته مع جماعة (الارية سماج) الهندوكية في مناظرته لزعيمها (مرولى دهر) في مارس ١٨٨٦م وسجل هذه المناظرة في كتابه الثاني الذى سماه (كحل الارية) حيث أدار الحديث فيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم مدافعا عنه، وركز على المعجزات، مؤيدا لها ورادا للشبه عنها، ومقيما للادلة العقلية على صدقها وقد أرجع أسباب انكارها إلى أن علم المنكر محدود، وإلى عدم إحاطته لكل الأمور التى فيها مالا يدخل فى إطار الفكر الأنساني.

ومما يؤخذ عليه زيادة تأكيده، أن المعجزات متوقعة في كل وقت. وإذا المعروف أن المعجزة مرتبطة أساسا بالنبوة والرسالة وقد ختمت كلتاهما بخاتم المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ويظهر أنه في زحمة الاعجاب بحماسته في الدفاع عن الاسلام وتقديرا لجهوده، فإن العلماء وقفوا من مثل هذه البوادر والمزالق حاملين اياها على محمل التأويل آملين منه أن يصححها إلى أن مزالقة بعد ذلك كانت مردية قاتلة.

ومن طريف مساجلاته، مادار بينه وبين الزعيم الوطني المصرى "مصطفى كامل" بشأن معارضة المرزا للتطعيم ضد وباء الكوليرا في الهند زاعما أنه يتنافى مع ارجاع الأسباب والمسببات إلى الله وحده وقد سجل تلك المناقشات في كتابه، "مواهب الرحمن" ومن نماذج أسلوبه وأفكاره في هذه

المناقشات قوله:" قد اعترض علينا صاحب اللواء عفا الله عنه وغفر له خطاه الذى صدر منه من غير عزم الإيذاء- قال (وردت الينا نشرة باللغة الإنجليزية، متضمنة آراء المسيح الذى ظهر فى بعض البلاد الهندية وادعى النبوة وادعى أنه هو عيسى ليجمع الناس على دين واحد، وليهديهم إلى سبيل التقى.. وأنه زعم أن التطعيم ليس مفيد للناس واستدل بآية (قل لن يصيبنا)، فانظروا الى سقم هذا القياس، ثم بعد ذلك قال صاحب اللواء: (ان هذا المدعى يزعم أن ترك الدواء، هو مناط التوكل على واهب الشفاء وليس الأمر كذلك، فإن الاتكال على الله هو العمل بمتقضى سنته التى جرت فى خليقته. وقد أمرنا فى القرآن أن ندرأ المرض والطواعن بالمداواه والمعالجات ولاتجد فيه شيئا مما قال هذا الرجل من الكلم الواهيات، بل الاتكال بالمعنى الذى يظن هذا المدعى هو عدم الاتكال فى الحقيقة، فإنه خروج من السنة الجارية المحسوسة المشهودة فى عالم الخلق، وخلاف الآية: "ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة". هذا ماقال صاحب اللواء وما تظنى فالأسف كل الأسف عليه أنه اعترض قبل أن يفتش وتجنى...

فاقول على رسلك يافتى، وتعال أقصى عليك قصتى: أنى امرؤ يكلمنى ربى ويعلمنى من لدنه ويحسن أدبى.. وكلما قلت ، قلت من أمره... اتعجب من هذا ؟ .. فلا تمارنى فى ترك التطعيم ولاتكن كمثل من اغفل الله قلبه، فاتخذ اسبابه الها، وكان امره فرطا، ولكل سبب الى ربنا المنتهى ويغنى السبب بعد مراتب شتى.. أعلم أن الأسباب اصل عظيم للشرك الذى لايغفر، ولاتمنع من الأسباب على طريق الاعتدال، ولكن نمنع من الإنهماك فيها.

والذهول عن الله الفعال ثم مع ذلك، ان كان ترك الأسباب بتعليم من الله الحكيم، فهى آية من آيات الله الجليل العظيم. وليس بقبيح عند العقل السليم وقد سمعت أمثالها فيما مضى.. انسيت قصة رفيق موسى؟

ب- تجميع الأتباع والتأثير فيهم:

كان تفوق القاديانى فى الجدل والمناظرة من أقوى الأسباب التى اجتذبت اليه اهتمام بعض المثقفين واعجاب الجماهير فاقبلوا عليه بدافع الغيرة على الدين وكثر اتباعه ومريدوه، واتخذ اعجابهم به مظهر التقديس لشخصه والتسليم بكل ما يقول من قول معقول أو مردود وتقدموا بين يديه بالمال والهدايا، يبذلونها له تعبدا وقربى. وتطورت حياته الادبية والمادية فخرج من عزلته الفكرية والحسية الى انطلاقات شاردة ومن تقشفه وزهده وفقره الى ترف وغنى من عرق الكادحين ومن بساطة الحياة الى نوع من الفكر المضطرب ومعارك لا تخدم دينا ولا دنيا ثم استحكمت سيطرته على نفوس الجماهير الغافلة من حوله، فورد بهم موارد متشعبة يرون طاعته عبادة ومخالفته كفرا. ولقد وصل الأمر بتلك الجماهير الى السير خلف القادياني مؤمنين به حين ادعى المسيحية والوحى والنبوة وتابعوه دون ماشك فيما ادعى بل انهم اعتبروا من لايدين بدعوتهم من الكافرين لقد تطبورت حياة القاديانى الادبية والمادية الى آفاق وآماد، لايدعيها الا نبى مؤيد بوحى، او دعى كذاب. ومادام الوحى قد ختم بخاتم المرسلين عليه الصلاة والسلام، فلم يبق إلا أن يكون ثانى الاحتمالين، وستتوالى الادلة على ذلك من خلال عرضنا لمذهبه تفصيلا.

جـ- أما نشاطه فى الكتابة فانه استغل فيه ماكان لديه من ثروة حصلها من عكوفه على القراءة فأخرج كما كبيرا من الرسائل والكتب وقد سبقت الاشارة اليها عند حديثنا عن كتبه.

تلك هى الوسائل التى اتخذها القاديانى لتدعيم دعوته التى مرت بمراحل ثلاث نفصلها على النحو التالى.

مراحل تطور دعوى القاديانى:

المرحلة الأولى: دعوى الاصلاح والتجديد (١٨٧٩- ١٨٩١م)

بدأ نشاطه لدعوته وتشعبت فى ثلاث إتجاهات المناظرة- تجميع الأتباع تأليف الكتب.

بدأ القديانى يدخل المعارك الجدلية والمناظرات كسبا للصيت وجذب الاتباع ولقد أثبت تفوقه فى هذا المجال لتمكنه من قراءة الكثير عن الديانات والنحل مع طبيعته الجدلية ولسانه السليط وكان فى هذه المناظرات يدافع عن الإسلام مما جذب اليه الاتباع بدافع الغيرة على الدين وكثر اتباعه ومريدوه واتخذ اعجابهم به مظهر التقديس والتسليم بكل ما يقوله من قول معقول أو مردود وتقدموا بين يديه بالمال والهدايا. وبذلك خرج القاديانى من عزلته الفكرية الى نوع من الفكر المضطرب الذى لايخدم دنيا ولا دينا.

ثم بدأ بعد ذلك يدون الكتب ويحرر الرسائل وتميز بظاهرة طول النفسى فى الكتابة مع رداءة فى الأسلوب وركاكة فى العبارة والتكرار الممل وضحالة المضمون. وأول ما انتجه فى هذا الميدان" براهين أحمدية" بدأه عام (١٨٨٠-١٨٨٤) ثم توقف حتى أنه ظهر جزؤه الخامس بعد ٢٥ عام أى عام ١٩٠٥م

وبتأليفه لهذا الكتاب بدأ بدعواه الاصلاح والتجديد ودار نشاطه خلال هذه المرحلة حول محور ركز عليه وهو أنه مأمور من الله لاصلاح العالم والدعوة إلى الاسلام ومجدد لهذا الدين ومن أجل تحقيق هذا الهدف ادعى أنه له مماثلة للمسيح عليه السلام وأنكر الحاجة الى نبوة جديدة ووحى جديد

وتناول فى هذه المرحلة التعريف بالاسلام وإثبات فضله وبيان اعجاز القرآن واثبات نبوءة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) واسهب فى الرد على الديانات والنحل السائدة فى الهند آنذاك.

وإدعى أن الالهام لم ينقطع وأن ما يلهمه هو كلام الله كالقرآن الكريم والتوراة والانجيل. وأثبت فى هذه المرحلة أو وقوع المعجزات ممكن عقلا وأنه ليس للعقل البشرى أن ينكر وقوعها وعرض لمعجزة شق القمر وثبوتها عقليا ودافع عن بقية المعجزات دفاعا قويا.

وفى هذه المرحلة أيضا أقر برفع المسيح إلى السماء ونزوله مرة ثانية وفى هذه المرحلة أيضا إدعى أن قاديان بلدة مقدسة يكنى عنها فى القرآن الكريم بالمسجد الأقصى وهى الثالثة بعد مكة وطيبة والحج اليها فريضة وتمتاز هذه المرحلة بأن غلبت عليه فيها النزعة العقلية كما أنه لجأ فيها إلى الخدع والتزييف .

المرحلة الثانية: دعوى أنه المسيح وأنه المسيح المنتظر

ناقض نفسه فى قضية رفع المسيح ونزوله فهو قرر فى المرحلة الأولى رفعه ونزوله مرة ثانية وعدل فى هذه المرحلة عن ذلك وقطع بوفاته ليخلى المقام لنفسه فقرر أن المسيح توفى فى كشمير ودفن هناك وبعد أن هاجر إليها من فلسطين. ويواجه التناقض بين رأيه الأول وهذا الرأى بأنه ذكر رأيه الأول

كعقيدة اسلامية مشهورة يؤمن بها المسلمين ولم يكن قد تلقى بعد الالهام فى ذلك وارشادا من الله فكان ذلك منه إتباعا للآثار المروية اكتشاف الحقيقة إذ كانت عينة مطبقة حتى فتحها الله ولما كانت فكرة المهدى والمسيح الموعود قد تغلغلت فى المجتمع الاسلامى وتنتظر من يقوم بها ليجد أرضا خصبة ونفوسا مستجيبة وقد تكاتفت عدة عوامل لترشيح الميرزا ودفعه للقيام بهذا الدور منها إستعداده الذاتى للمغامرة ومنها تطلع الانجليز لزعامة يكون زمامها بأيديهم ومنها طبيعة بلاد الهند الذى يتقبل كل رياح تأتيه بالتوحيد أو التخريب.

عند ذلك وبمساعدة هذه العوامل تقدم "الحكيم نور الدين" وهو صديق حميم للمرزا بإقتراح للمرزا بأن يظهر المسيح ويدعى أنه هو المسيح الذى أخبر بنزوله ويصادف هذا الاقتراح رغبة فى نفس المرزا فيقبل عليه ويتولى الاعلان عنه لنفسه فى قوة وصراحة ويزفه إلى الناس كأنه البشرى زاعما أنه المسيح المنتظر وأن له خصائص المسيح ويملأ بالكتابة فى هذا الشأن ثلاث كتب هى فتح الإسلام- توضيح مرام- إزالة أوهام.

وهكذا يظل قلمه متدفقا بهذه الأفكار والأوهام ومن ورائه عقل نور الدين يوجهه ويزين له. وتمتد سخريته إلى موضوع حياة المسيح ونزوله من السماء فيتهكم بمن يؤمن بها من العلماء. ويسترسل فى تأويل الآيات والنصوص الواردة فى بعض الأحاديث ويصرفها عن ظاهرها ويعتبرها من قبيل المجاز والإستعارة.

فيقول أنه ليس المراد من النزول هو نزول المسيح بل هو إعلام على طريق الإستعارة بقدوم مثيل المسيح وأن هذا العاجز هو مصداق هذا الخبر حسب الاعلام والالهام.(١)

وفى هذه المرحلة لجأ إلى الخداع والتزييف فادعى أن قاديان مشابهة بدمشق وأنزله الله لأمر عظيم فى دمشق هذه بطريقة شرقى عند المنارة البيضاء من المسجد الذى من دخله كان آمنا فتبارك الذى أنزلنى فى هذا المقام.(٢) وفى هذه المرحلة لجأ إلى أساليب الباطنية فى تأويل المصطلحات الدينية والكلمات الشرعية المتواتر لفظها ومفهومها وفى هذه المرحلة فتح ثغرات يزيف فيها المفاهيم الإسلامية ويلوى الأدلة لخدمة أغراض تصرف المسلمين عن هدفهم وتخدم المستعمر فى تمزيق المسلمين.

ونظرية المهدية التى قال بها القاديانى ورد فيها الكثير من الأحاديث ذكر فيها المهدى صراحة وأحاديث أخبر فيها بظهور خليفة عادل بدون تصريح قال رسول الله صلى الله لعيه وسلم إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فإ فيها خليفة المهدى".. وعن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المهدى من عترتى من ولد فاطمة".

وقا صلى الله عليه وسلم " لو لم يبقى فى الدنيا الى يوم لبعث الله عز وجل رجلا منا يملؤها عدلا كما ملئت جورا".

وهناك العدد من الأحاديث فى هذا المجال تؤيد ظهور رجل له سمات وخصائص معينة يصلح ما فسد فى الدنيا ويعيد العدل ويقضى على الجور.

---

(١) توضيح المرام.

(٢) ازالة أوهام ، ص٦٨.

والمهدية تستند على فكرة الرجعة التى انتقلت الى المجتمع الإسلامى من أفكار اليهود خاصة والنصارى عامة وأول من نادى بهذه الفكرة عبد الله بن سبأ مطبقاً إياها بادئ الأمر على الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان يقول: "أعجبت ممن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمدا لايرجع. وقد قال الله عز وجل: "أن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى ميعاد"(القصص -٨٥) فمحمد صلى الله عليه وسلم أحق من عيسى. ثم أنه حول الفكرة إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه وقال برجعته بعد إستشهاده.

والشيعة آمنت بنظرية ظهور المهدى إيمانا راسخا ثم وضعت أحادث كثيرة تؤيد دعواها. ونسبت هذه الأحاديث إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وأن بعض هذه الأحاديث أخذت طريقها إلى كتب أهل السنة ماعدا الأمامين مسلم والبخارى لم يورد منها شيئا وإنما أورد هذه الأحاديث كل من ابى داود والترمذى وابن ماجه ولقد قرر ابن خلدون أن هذه الأحاديث موضوعة ولا يصح منها حديث وإن كنا لانوافق ابن خلدون فى كل ماذهب اليه عن الأحاديث الخاصة بالمهدى.

وقد علم القاديانى الأهمية التى نالتها أحاديث المهدى فى قلوب المسلمين ثم علم جميع المهديين فى الإسلام وبما أنه كان من عشاق وحدة الوجود ومن اتباع ابن عربى صاحب نظرية القطب فنصب نفسه قطبا ومهديا ينتظره المسلمون من فئات المسنين.

المرحلة الثالثة (١٩٠٠- ١٩٠٨م)

لقد دفع نور الدين الميرزا لادعاء أنه المسيح الموعود وقد كان الرجل الثانى من أتباعه بعد نور الدين هو الشيخ عبد الكريم وكان خطيبا للجمعة وكان هو ونور الدين جناحا المرزا فنور الدين رفعه إلى إدعاء المسيحية وعبد

الكريم دفعه إلى إدعاء النبوة فهو الذى قدمه للمنزلة الجديدة ففى أحد خطب الجمعة ذكر هذا الشيخ أن غلام أحمد مرسل من الله والإيمان به واجب والذى يؤمن بالأنبياء ولايؤمن به يفرق بين الرسل ويخالف قوله تعالى:"لانفرق بين أحد من رسله" وكان إدعاء النبوة مفاجأة للاتباع الذين اعتبروه مجددا أو المهدى المنتظر أو المسيح الموعود ولم يتجاوزوها فكان منهم من أنكرها مثل الشيخ محمد أحسن الأمر وهى":

وفى الجمعة التالية وقف الشيخ عبد الكريم وأشار إلى المرزا وقال "أنا أعتقد أنك نبى ورسول فإن كنت مخطئا نبهتنى على ذلك" ولما انتهوا من الصلاة أمسك عبد الكريم بثياب المرزا وقال له أريد منك الحكم فقال المرزا "هذا الذى أدين به وأدعيه"(١) وحدث نقاش وإرتفعت الأصوات فقال المرزا "يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى" ومن عام ١٩٠١م أخذ يصرح بذلك فى مؤلفاته ورسائله.

وإنتهى إلى إدعاء النبوة صراحة وأصبح مجال الحكم عليه فى هذا المقام إيمانا وتكفيراً فلابد من وقفة أمام هذه الدعوى.

دعوى النبوة :

لقد إختلف العلماء فى إدعاء القاديانى للنبوة وتباينت أقوال المؤرخين وقد إضطربت النصوص المنقولة عنه وكانت بين الغموض والوضوح مما بلبل الأفكار والأحكام حوله. حتى اتباعه انقسموا فى تفسيرها وتأويلها مابين مؤيد أو مؤول أو منكر.

---

(١) الأستاذ أبى الحسن الندوى، القاديانى ص ٦٣.

وسوف نورد هنا بعض آراء الكاتبين عنه فى مسألة النبوة.

فالأستاذ العقاد[١] يرى أن مرزا لم يثبت أنه إدعى النبوة وإنما دعواه أنه مجدد القرن الرابع عشر الهجرى فقد جاء فى باب إزالة الأوهام "لا أدعى النبوة وما أن إلا محدث".

وقال فى منشور ابريل سنة ١٨٩٧م "لعنة الله على كل من إدعى النبوة بعد محمد" وأن مدار الرسالة القاديانية كلها على التوفيق بين الأديان وتدعيم السلام بين الأديان وتدعيم السلام بين الأمم والملاحظ هنا أن العقاد إستند فى رأيه على نصوص للمرزا صدرت منه فى المرحلة التى كان فيها المرزا مضطربا فى دعواه مرة يفصح وأخرى يلغز ويتلاعب بالألفاظ ويلجأ إلى الإستعارات والتأويلات تحت ضغوط الرأى العام الإسلامى إلا أنه فى آخريات حياته كشف القناع واضحا وصرح بدعواه الرسالة والنبوة بقوله "دعوانا أنى رسول ونبى" ويقول " أنا نبى وفقا لأمر الله وأكون آثما إن انكرت ذلك" وهذان النصان متأخران عن النص الذى استدل بهما بالعقاد ويثبتان دعواه للنبوة.

ويذهب مذهب العقاد الدكتور محمد اسماعيل[٢] الندوى فيرى أن المرزا لم يدع يوما من الأيام النبوة بمعناها الحقيقى ولم ينصب نفسه يوما نبيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم بل كل ماقاله أنه هو المهدى الموعود ثم المسيح المنتظر أو النبى وفق عقيدة التجسد.

وردا على ذلك نقول أن إدعاء النبوة جاء بعد المراحل التى ذكرها الدكتور الندوى. ومن القائلين أن القاديانى فتح باب النبوة ثم قام مدعيا نبوته

---

(١) العقاد: الإسلام فى القرن العشرين، ص ١٤٤.

(٢) د. محمد اسماعيل الندوى، القاديانية عرض وتحليل، ص ١١٠.

وصدقت الطائفة القاديانية دعواه هذه وأقرت له بالنبوة بالمعنى الحقيقى الأستاذ أبو الأعلى المودودى[١] فى كتابه المسألة القاديانية وأبى الحسن الندوى[٢] فى كتابه القاديانى والقاديانية .

إذن فالقاديانية ثورة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومؤامرة ضد الإسلام وما يؤيد دعواه قول نجله وخليفته بشير أحمد القاديانى "فالمعنى الذى تفهمنا إياه من الشريعة الإسلامية عن النبى لايسمح أن يكون المسيح الموعود نبيا مجازا فقط بل لابد أن يكون نبيا حقا إننا نؤمن بنبوة مرزا عليه السلام.[٣]

ويتطاول فى مزاعمه فيقول بالتناسخ والحلول متأثراً بالقائلين بالحقيقة المحمدية فيقول " وتحل الحقيقة المحمدية وتتجلى فى متبع كامل... وقد مضى مئات من الأفراد تحققت فيهم الحقيقة المحمدية وكانوا يسمون عند الله عن طريق الظل محمدا وأحمد... إن الله ارسل رجلا أنموذجا لروحانية عيسى وقد ظهر فى مظهره وسمى المسيح الموعود لأن الحقيقة العيسوية قد حلت فيه ومعنى ذلك أن الحقيقة العيسوية قد إتحدت به".[٤]

ويقول "إن مراتب الوجود دائرة وقد ولد ابراهيم عليه السلام بعادته وفطرته ومشابهته القلبية بعد وفاته بنحو الفى سنة وخمسين في بيت عبد الله بن عبد المطلب وسمى بمحمد صلى الله عليه وسلم.[٥]

---

(١) د. محمد اسماعيل الندوى، القاديانية عرض وتحليل، ص ٢٨.

(٢) د. محمد اسماعيل الندوى، القاديانية عرض وتحليل، ص٦٧.

(٣) الأستاذ المودودى: المسألة القاديانية.

(٤)،(٥)ترياق القلوب.

ونلاحظ هنا صورة صوفية هندية متأخرى للإسلام إيتعثها مؤثرات غربية حديثة.

وما جاء فى كلام القاديانى لا يعتبر وحيا فهى أقوال عارية عن الصدق أدخل فى باب الهذيان واللغو. وإما تخليطا وتلبيس بإتيان آيات أو بعض آيات من القرآن وضم بعضها إلى بعض أو إضافة كلمات إلهيا وزعمه إياها وحيا يتنزل عليه.

يقول د. حسن عيسى "إن كلام القاديانى هذا وراءه عقلية مضطربة ونفس قلقة وتفكير سقيم وهو نتاج فلسفات مضنية بأسلوب ردئ ولايمكن شرعا ولا عقلا أن يقبل ماكتبه وما إدعاه على أنه وحى يتنزل عليه وأنه مرسل به لتبليغه للناس وإشراف الوحى وكلام النبوات تبدو فيها سمات الصدق والقوة بما لايدع مجالا لمتقول أن ينكره".(١)

هذا ولم يأتى أحد على شاكلة القديانى إدعى النبوة بشئ من الإصلاح الذى يحتاج اليه البشر بل كل كتبهم مملوءة بدعاوى باطلة يراد بها إخضاع العوام لهم "ومن أظلم ممن إفترى على الله كذبا أو قال أوحى إلى ولم يوحى إليه شئ ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله" (الأنعام: ٩٣).

ختم النبوة:

ينكر أتباع القاديانى أن النبى صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فيستدلون بقوله تعالى "الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس" (الحج: ٧٥) ويقولون أن يصطفى فعل مضارع والمضارع للإستقبال.

---

(١) القاديانية نشأتها وتطورها، ص١٢٧.

والرد على ذلك أن إستعمال المضارع موضع الماضى فى كلام البلغاء خارج عن حد الإحصاء فهو يستخدم للغرابة كما جاء فى قوله تعالى "إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون" (آل عمران:٥٦). قال فيكون والموضع فى الظاهر للماضى لأن وجود إنسان من غير أب حادث غريب فحاله يقتضى أن يعبر عنه بالمضارع لإحضاره فى ذهن المخاطب كأنه مشاهد له.

كما أنه يستخدم فى حالة ما يراد إستمرار الفعل وتجدده . ويؤولون معنى "خاتم" أنه أفضل أو زينة النبيين وإستدلوا على ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال للعباس رضى الله عنه "أنت خاتم المهاجرين فى الهجرة وأنا خاتم النبيين فى النبوة".

وهذا الإستدلال مرفوض لأن ما ورد هو أن العباس استأذن النبى صلى الله عليه وسلم فى الهجرة فقال له "ياعم أقم مكانك الذى أنت فيه فإن الله تعالى يختم بك الهجرة كما ختم بى النبوة.

ومن تأويلهم ماورد فى ملفوظات احمدية" " قال المسيح الموعود عليه السلام فى خاتم النبيين أن المراد به أنه لايمكن الآن أن تصدق نبوة أى نبى من الأنبياء إلا بخاتمه صلى الله عليه وسلم وكما أن كل قرطاس لايكون مصدقا مستندا إلا حين يطبع عليه بالخاتم فكذلك كل نبوة لاتكون مطبوعا عليها بخاتمه وتصديقه صلى الله عليه وسلم تكون غير صحيحة".

كما استدلوا على عقيدتهم بالكتب الصوفية. ومن المعروف أن علم التصوف وكتبه لا تتخذ حجة أو مرجعا لها فالعقائد يبحث عنها فى علم الكلام وعلم الفقه. والصوفية أنفسهم يرجعون إلى هذه الكتب فى هذه الأمور

ويصرحون بأن من لم يجتز وأدى التصوف ولـم يتذوق كيغياتـه الباطنيـة فـلا يجوز له النظر فى كتب التصوف فقد توجد فـى هـذه الكتـب عبـارات لايفهم معناها تسمى شطحات فلايمكن الإسـتدلال بكـلام الصوفيـة وكتبهم فـى مسـألة إعتقادية أصولية عليها مدار الإسلام والكفر.

ولو إفترضنا أن بعض الصوفية صدرت منهم بعض الشطحات فلا يؤثر هذا فى قطعية عقيدة ختم النبوة وأحكامها. وأما ما نسبوا إلـى بعض الصوفيـة بأنهم قائلون بإستمرار النبوة غير التشريعية فهذه تهمة وجهت إليهم بنـاء علـى الجهل بإصطلاحتهم. فالتصوف كله إصطلاحات خاصة به وله أسلوبه الخاص وكتبه أدقها وأعقدها. الكتب التى ألفت فى علم التصوف وفلسفته لأن موضـوع هذه الكتـب هـو التجـارب الباطنـة والكيفيـات التـى تطـرأ علـى الصوقيـة عنـد الإنشغال ويصعب التعبير عنها بالألفاظ المعروفة.

أقوال العلماء فى الرسالة الخاتمة

إن مسألة ختم النبوة والرسالة برسول الله صلى الله عليه وسلم معلومـة بالضرورة عند الأمة الإسلامية ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع الصحابـة فالشـك فيها شك فى القرآن الكريم وإرتداد عن الدين لقوله تعـالى: "اليـوم أكملـت لكـم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا" (المائدة: ٣).

"ماكـان محمـد أبـا أحـد مـن رجـالكم ولكـن رسـول اللـه وخـاتم النبييـن" (الأحزاب: ٤٠) . يقول الإمام الزمخشرى[١] فإن قلت كيف كان آخـر الأنبيـاء وعيسى يـنزل آخـر الزمـان فنقـول معنـى آخـر الأنبيـاء أنـه لا ينبـأ أحد بعده

---

(١) الكشاف جـ٣ ص ٢١٥.

وعيسى ممن نبئ قبله. وحين ينزل يعمل بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم مصليا إلى قبلته.

وإلى هذا المعنى ذهب كل من ابن كثير والقرطبى والألوسى والسيد رشيد رضا ويقول القاضى عياض "ومن ادعى النبوة لنفسه أوجز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب إلى مرتبتها كالفلاسفة وغلاة المتصوفة. وكذلك من إدعى منهم أنه يوحى اليه وإن لم يدع النبوة فهؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبى صلى الله عليه وسلم لاخباره صلى الله عليه وسلم أنه خاتم النبيين ولانبى بعده وأخبر عن الله تعالى أنه خاتم النبيين وأنه أرسل كافة للناس وأجمعت الأمة على حمل هذا الكلام على ظاهره دون تأويل فلاشك فى كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعا إجماعا وسمعا.(١) .

ويحكى عن أبى حنيفة أن رجلا تنبأ فى زمنه وقال امهلونى حتى أجئ بالعلامات فقال أبو حنيفة من طلب منه علامة فقد كفر لقوله عليه السلام لا نبى بعدى".(٢)

يقول الامام الطحاوى "أنه خاتم النبيين وإمام الأنبياء وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين وكل دعوى النبوة بعده فغنى وهوى".(٣)

والإمام الغزالى يقول "إن الأمة فهمت بالإجماع من هذا اللفظ أن لانبى بعدى ومن قرائن أحواله أن أفهم عدم وجود نبى بعده أبدا وأنه ليس فيه تأويل فمنكر هذا لايكون إلا منكر للإجماع".

---

(١) الشفاء جـ٢ ص ٢٧٠- ٢٧١.
(٢) تفسير القرآن جـ٢٢ ص ٢٢.
(٣) شرح العقيدة السلفية ص ١٥.

فمسألة ختم النبوة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثابت بنص القرآن وثابت فى السنة وإجماع الأمة وعين هذا الإثبات يقر به العقل وبذلك يكون باب النبوة مسدود.

فمسألة النبوة مسألة قطعية ومسلم بها ولكن هناك من إدعى النبوة وإفترى على الله كذبا.

لقد كانت النبوة عند القاديانى تعنى إستمرار للوحى القديم وليست تجديدا للشريعة. ويدل على ذلك قوله:" أن وحيى يشتمل على الأمر والنهى. فمثلا الهمت من الله (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم" ومعلوم أن هذا النص جزء من آية واردة فى سورة النور (آية رقم ٣٠) وهو يدل على أن شريعته ليست ناسخة لما قبلها من الشرائع. ومما يوضح سذاجة الميرزا فى دعواه هذه ما أورده من نصوص أوحيت اليه، تحتوى تهافتا وتلفيقا.

يقول فى رسالة الفها عام ١٩٠٢م باسم (تحفة الندوة): "أيها الناس عندى شهادة من الله فهل أنتم تؤمنون؟ أيها الناس عندى شهادات من الله، فهل أنت تسلمون؟ وأن تعدوا شهادات الله لاتحصوها، فاتقوا الله أيها المستعجلون. أفكلما جاءكم رسول بما لاتهوى أنفسكم، ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون أنا نصرنا من ربنا ولاتنصرون من الله أيها الخائنون".

وفى بعض الأحيان يدعى القاديانيون أن صاحبهم المرزا إدعى النبوة غير التشريعية التى لا تنافى عقيدة ختم النبوة.ولكن تأويلهم هذا باطل بكلتا

---

(٤) الاقتصاد فى الاعتقاد ص١١٣.

مقدمتيه لأن قولهم إن صاحبهم المرزا ادعى النبوة غير التشريعية ليس له اساس من الصحة. والحقيقة إن المرزا فى تدرجه فى دعاويه المتجددة وصل إلى مرحلة قرر فيها صراحة أن وحيه ونبوته تشريعية وعلى هذا الأساس كانت جماعة ظهير الدين من أتباعه يعتقدون فى صراحة أن المرزا نبيا تشريعيا. ولو فرضنا أن القاديانى لم يزل يدعى النبوة غير التشريعية فهذا التفريق فى عقيدة ختم النبوة بأن قسما منها قد ختم وقسما منها لايزال باقيا هذا كلام داخل فى الدجل والتدليس.

ولم يرد به قرآن أو سنة فالنبوة بجميع أنواعها قد ختمت وأحيانا أخرى يتعلل القاديانيون بأن نبوة المرزا نبوة ظلية وبروزية وكونها ظلية لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لا تخل بعقيدة ختم النبوة ولكن الحقيقة أن عقيدة النبوة الظلية والبروزية أشد خطرا وكفرا من عقيدة النبوة التشريعية وذلك لأن تصور الظلية والبروزية تصور هندوكى وليس له أدنى تصور فى الإسلام.

كما أن النبى الظلى كما فصل مفهومه المرزا نفسه أفضل وأعلى مرتبة من الأنبياء السابقين.

يقول المرزا فى (حقيقة الوحى)[١] : وأنا مظهر أتم لاسمه صلى الله عليه وسلم. أى أن محمد وأحمد ظليا ويقول فى نزول المسيح: أنا مرآة فيها إنعكاس كامل للصورة المحمدية والنبوة المحمدية. ويقول أنا هو النبى خاتم الأنبياء بروزيا بموجب قوله تعالى "وآخرين منهم لما يلحقوا بهم" وسمانى الله محمدا وأحمد قبل عشرين عاما واعتبرونى وجود محمد صلى الله عليه وسلم نفسه لذا لم يتزلزل ختم نبوة صلى الله عليه وسلم بنبوتى لأن الظل لا ينفصل

---

(١) حقيقة الوحى ، ص ٧٢.

عن أصله. ولأننى محمدا ظليا ولذا لم ينفض ختم النبوة لأن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لم تزل محدودة على محمد أى بقى محمد صلى الله عليه وسلم نبيا لاغير. أعنى لما كنت محمد صلى الله عليه وسلم بروزيا وإنعكست الكمالات المحمدية مع النبوة المحمدية فى اللون البروزى فى مرآتى الظلية فأى إنسان منفرد إدعى النبوة على حياله".

هذا هو شرح النبوة الظلية والبروزية بلسان مرزا نفسه لقد جمع المرزا كل الكمالات المحمدية فى نبوته البروزية حتى لم يتبقى أحد من الأنبياء يثبت أفضليته عليه.

وهكذا ينزلق القاديانى إلى الحد الذى ينبغى أن يقيم فيه كفرا أو إيمانا فلا تحتمل دعوى النبوة تأويلا أو تفسيراً وإنما إيمانا أو كفراً. ومادام قد صرح فى غير تردد بأنه نبى فقد هجم على أصل إسلامى بعد به عن حظيرة الإسلام.

وسوف نقيم المراحل الثلاثة، آملين فى الوصول إلى حكم فى شأنه يرضى عنه الله ورسوله.

نتائج مراحل الدعوى القاديانية:

لقد ترتبت على هذه الدعوى بمراحلها الثلاث مجموعة من النتائج سنحاول إيرادها وفقا للمراحل على الترتيب:

أ- **المرحلة الأولى:**

١- إستمرار الإلهام واعتباره دلالة على صدق النبوة.

٢- من يحصل له كمال الاتباع للرسول يتم له العلم الظاهر والباطن ويكون علمه الذى يشبه علم الرسل.

٣- إمكان وقوع المعجزات عقلا، وضرورة الإيمان بالغيب دينا لعدم تنافيه مع العقل.

٤- الاقرار برفع المسيح إلى السماء ثم عودته إلى الأرض مرة ثانية.

٥- لاخوف على القرآن من التحريف، وإنما الخوف على المشركين من المسلمين.

ب- **المرحلة الثانية:**

١- إستلزمت هذه المرحلة قول الميرزا ببعث المسيح مرة ثانية لاصلاح الخلق.

٢- دور هذا الإصلاح يتلخص فى إقامة الدين فى القلوب من جديد ودك عقيدة الصليب وقتل الخنازير.

ولكى يوفق بين ماصح تاريخيا عن المسيح وبين ماذهب بهتانا إليه زعم أن ثمة مشابهة بين "قاديان" ودمشق، فإذا كانت البعثة الأولى للمسيح قد تمت بالشام، فإن الثانية والتى هى فى شخصه قد وقعت فى قاديان.

جـ- المرحلة الثالثة:

ت هذه المرحلة القاديانى من حمى الدين الإسلامى حيث إدعى
بالضرورة وهو النبوة.

٢- فى سبيل دعواه ... كلمات زعم أنها موحى بها اليه.

٣- لم يدع المرزا النبوة الا بعد أن تم له الاقتناع بها لذلك تنوعت أساليبه

... هذه المراحل الثلاث ... بحجم نهائى على ... ، وعلى موقف الإسلام منه، الفينا أنفسنا أمام رجل خرج من الخمول و... والـ...ع وفى سبيل الوصول إلى ذلك نجده مسلما مع المسلمين، إنجليزيا مع المستعمرين فهو يدافع عن الدين الإسلامى ويرتدى رداء المصلحين، فتتعلق به أفئدة السذج من الناس، أملا فى أن يكون المخلص. فما أن تكمن له الشهرة، ويلتف حوله المخدعون، حتى يبدأ فى التزييف، فيدعى أنه نبى وينزل عليه وحى من السماء.

ومن الملاحظ أن عقيدة القاديانية فى ختم النبوة لا تختلف عن ماقالت به البابية فالباب هو القائل أنه هو النبى وأن الله قد أنزل عليه كتابا يسمى بالبيان وأنه المشار اليه بقوله تعالى "خلق الإنسان علمه البيان" والإنسان هو الباب والبيان هو هذا الكتاب المنزل عليه. وطالما أن الناس أقروا بإمكان حلول روح المهدى والقائم فأى مانع أن يحل فيه روح النبى محمد صلى الله عليه وسلم ويقول فى بيانه الفارسى محمد نقطة الفرقان وأن نقطة البيان وكلانا

واحد وهو نفسى محمد صلى الله عليه وسلم الذى كان نقطة الفرقان وهو لم يزل ولا يزال فى الماضى والمستقبل عند الله وليس له بداية ولانهاية. والفرق أن ظهوره فى هذا العصر فى إيران أقوى وأكمل وأعلى وأشرف من ظهوره فى العرب قبل ثلاثة عشر قرنا. بصورة محمد صلى الله عليه وسلم وقبل إثنى عشر ألف سنة بصورة آدام.

ويقول عن نفسه صراحة كنت فى يوم نوح نوحا، وفى يوم موسى موسى، وفى يوم عيسى عيسى وفى يوم محمد محمداً، وفى يوم على عليا، ولا كونن فى يوم من يظهره الله من يظهره الله، إلى آخر الذى لاآخر له قبل أول الذى لا أول له كنت فى كل ظهور رحجه الله على العالمين المظهر عند البابيين له اختيارات لا تقل عن اختيارات الله وتزداد أحيانا حيث أن الله خلق المشيئة فى المظاهر وتقاعد وتقاعس عن التخليق والأمور الأخرى بعده وملك جميع إختيارات التخليق وإرسال الرسل مظاهره ويصرح بذلك الشيرازى حيث يقول فى بيانه العربى بألفاظه فإنه (أى المظهر) لو يجعل ما على الأرض نبيا ليكونن أنبياء عند الله ولكن لن يجعل الا من يشاء فهذه هى الشريعة التى يزعم البابيون أنها شريعة السماء الحقة، وهذه هى عقيدتهم السخيفة الباطلة فى الله وفى مظاهرهم- حسب زعمهم- ومظهرهم الكذاب الشيرازى، التافه الحقير الذى يعتقد فيه البابيون والبهائيون كلهم أن أرفع مراتب الحقيقة الالهية حلت فى شخصه حلولا ماديا وجسمانيا (وما خلق له من كفور لاعدل ولا تشبيه ولا قرين ولا مثال) وقد قرر الشيرازى للبابيين وعلمهم أن لايفرقوا بينه وبين الله مطلقا حيث صرح عن نفسه فى البيان الفارسى أنا قيوم الأسماء وصبرت حتى يمحص الكل ولا يبقى إلا وجهى وأعلم بأنه لست أنا بل أنا مرآة فإنه لايرى إلا الله.

هذا ويعتقد البابيون أن آدم ليس بأول البشر ولم يكن خلقه بداية للعالم بل يصرح العلام الشيرازى فى بيانه الفارسى أيضا أنه كان قبل آدم عوالم أخرى لانهاية لها كما أنهم يعتقدون أن النبى الصادق الأمين محمد العربى عليه الصلاة والسلام ليس بآخر الأنبياء والرسل وحتى الشيرازى ليس بخاتم المظاهر كما صرح ذلك المجهول يكون بعد ظهور من يظهره الله ظهورات أخرى إلى مالانهاية لها.

إذن فالباب وأتباعه والقاديانى وأتباعه يتنكرون لعقيدة المسلمون وهى أن الرسول عليه السلام خاتم الأنبياء فالدين الذى أرسل الله به الأنبياء والمرسلين قد كمل بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا". (المائدة: ٣)

ولكن القاديانى وأتباعى والباب وأتباعه تنكروا لهذه العقيدة فيزعمون أن هناك أنبياء سيظهرون بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأن الباب واحد منهم والقاديانى واحد آخر.

فالقاديانية لا تصلح أن تكون دينا ولا إصلاحا لدين سابق عليها.

زعمه أنه له آيات تدل على صدقه

قال غلام أحمد فى الخطبةُ الالهامية: "إن تعدوا دلائل صدقى لا تحصوها" لم نقف على شئ من هذه الدلائل الإمايشابه براءته من قضايا القذف التى كانت تقام عليه، ونجاته من أذى العامة حيث يكون محاط بالشرطة محروسا من الحكومة بقوة الحديد، وأراد أن يجعل دليل صدقه رواج دعوته عند طائفة من الغافلين عن سبيل الحق فقال فى الخطبة الالهامية "ولو كان هذا

الأمر والشأن من عند غير الله لمزق كل ممزق، ولجمع علينا لعنة الأرض والسماء، ولافاز الله أعدائى بكل ما يريدون".

وقد لقى كثير من الدعاوى المزورة مثلما لقيت دعوته أفراد ضربت فى نفوسهم الجهالة، لايقدرون مقام النبوة والرسالة، ولا يفرقون بين من يدعيها حقا ومن يدعيها وهو لا يرجو الله وقارا، ولو كان رواج الآراء بين طائفة من البشر دليلاً على أنها حق لكانت البهائية من المذاهب الرشيدة والقاديانيون يعدونها كما يعدها المسلمون نحلة غاوية وأن الباطل لصولة حتى إذا أخذ أهل العلم بيد الحق وأحكموا أساليب الدفاع عنه تضاءل الباطل.

يذكر غلام أحمد فى مؤلفاته المباهلة، ويزعم أنها تجرى بينها وبين بعض المنكرين عليه فيكون الظفر له، ولسوء حظه سلك هذه الطريقة مع الأستاذ أبى الوفاء ثناء الله. فحسرت مباهلته وتركها آية تنادى بختلاته ولكن بعض المكبين على الباطل فى صم فهم له يسمعون.

ضاقت الأرض على غلام أحمد عندما نهض الأستاذ العلامة مولوى ثناء الله لابطال فحلته، ورمى دعاويه بالحجج الدامغة، فكتب غلام أحمد دعاء طويلاً خاطب فيه الشيخ ثناء الله وهذا هو الدعاء:

بسم الله الرحمن الرحيم

يستنبؤنك أحق هو؟ أى وربى أنه لحق.

حضرة المولوى ثناء الله . السلام على من اتبع الهدى. أن سلسلة تكذيبى جارية فى جريدتكم "أهل الحديث" من مدة طويلة، وأنتم تشهدون فيها أنى كاذب دجال مفسد مغتر، ودعواى للمسيحية كذب وافتراء على الله.

انى أوذيت فيكم ايذاء، وجدت عليه صبرا جميلاً، ولكن لما كنت مأموراً بتبليغ الحق من الله وأنتم تصدون الناس عنى، فأنا أدعو الله قائلا:

يامالكى البصير القدير العليم الخبير، تعلم مافى نفسى إن كان دعواى للمسيحية الموعودة إفتراء منى وأنا فى نظرك مفسد كذاب، والإفتراء فى الليل والنهار شأنى، فيامالكى أنا أدعوك بالتضرع والالحاح أن تميتنى قبل المولوى ثناء الله، واجعله وجماعته مسرورين بموتى يامرسلى ادعوك آخذ بحظيرة القدس لك أن تفصل بينى وبين المولوى ثناء الله انه من كان مفسداً فى نظرك كاذبا عندك فتوفه قبل الصادق منا "ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين.

الراقم عبد الله الصمد

ربيع الأول سنة ١٣٢٥هـ　　　　مرزاغلام احمد المسيح الموعود

عافاه الله وأيد عزه

وصدر هذا الدعاء فى أول يوم من ربيع الأول سنة ١٣٢٥ "١٥ ابريل ١٩٠٧" وقد مات غلام أحمد بعد هذا الدعاء بنحو سنة، أما الأستاذ ثناء الله فهو مازال يتمتع بالسلامة لهذا العهد ومازال يعمل للذود عن الدين الحنيف والكشف عن فضائح تلك النحلة المزورة.

يعلم غلام أحمد أن يده فارغة مما يصلح أن يكون دليلا أو شبه دليل على نبوته، فانتهز ظهور الطاعون بالبيخاب فرصته لاصطياد الغافلين المستضعفين، فزعم أنه أوحى إليه بأن هذا الطاعون ينجو منه من يؤمنون به بقلب خالص، أو يكفون فى الأقل عن تكذيبه وذمه، ويحملون له فى قلوبهم تعظيما. هذا نقل من مقال له نشر فى كتاب "تعاليم المسيح الموعود"

وقال هذا، ليستهوى الأغبياء الذين شأنهم الإنقياد إلى من يعدهم بالنجاة من بلاء هو نازل بهم وأن لم يعدهم إلا غرورا.

[الفصل الثالث]

البذور الفكرية والعقائدية

البذور الفكرية والعقادية للدعوى المقاديانية

تغلغلت الحركات التبشرية فى الهند وباكستان وكشمير ولكن نشاطها كان مشلول أمام الصمود الدينى للمسلمين. فحاول الميشرون أن يبثوا كتبا كلها طعن فى الإسلام وذلك لبلبلة أفكارهم. فصدر كتاب يعرض بالرسول صلى الله عليه وسلم وقد نشر وقدم له حاكم ولاية "أتر بدويش" كما أنشأ الانجليز منظمات عديدة من أجل الضغط على المسلمين. فلما ظهر أحمد خان بحركته التغريبية وأعلن مبادئه الفلسفية التى منها لاوجود لله مقلدا للدهريين وافتتح جامعة عليكرة وكان يدرس فيها الديانة المسيحية مع قدم المساواة مع الديانة الاسلامية وأصدر كتابه تبيان الكلام الذى ذكر فيه أن التوراة والانجيل الموجودين حاليا هما كما أنزلهما الله على موسى وعيسى ولم ينالهما أى تحريف "كما أصدر تفسيرا ناقص للقرآن الكريم وذكر فى هذا التفسير أن النبوة يستطيع أن يصل إليها أى شخص بالرياضة النفسية وكان تفسيرا مشوها لمعانى القرآن الكريم كما أنه قال أن الوحى الالهى للرسول صلى الله عليه وسلم كان بالمعنى وليس باللفظ وفى هذا القول إنكار لربانية القرآن.

فالأحمدية ظهرت بظهور أحمد خان وقد عاصرها ميرزا غلام فاستوحى منها دعوته المارقة .

كما أن من أهم الركائز التى اعتمدت عليها القاديانية مساندة الاستعمار لها الذى أنبتها فلما ظهرت دق لها الطبول. فمرزا غلام أحمد عميلا للإستعمار.

كما أن طبيعة الدين الهندوسى فى الهند كان من الركائز المهمة التى ساعدت على نمو القاديانية فالدين الهندوسى نموذجا يضم المبادئ السامية بجانب الأفكار البدائية جنبا إلى جنب فالهندوسية جمعت بين النظريات الفلسفية بجانب الأساطير الشعبية بما فيها من خرافات وساعد على ذلك تفاوت السكان فى اللغة ودرجة الحضارة والثقافة كما أن الهندوسية لا تنسب إلى شخص معين أسسها ووضع قواعدها الأساسية بل هى مبادئ تطورت عبر القرون جارفة معها أفكاراً وتصورات العصور المتعددة.

وظهرت حركات حاولت المزج بين الهندوسية والمسيحية أو المزج بين الإسلام والهندوسية وكان لهذه الظاهرة ظاهرة التلفيق والمزج بين الأديان المختلفة لنسج دين أو مذهب جديد أثر كبير على ميرزا غلام فنادى بدعوة حاول المزج فيها بين الهندوسية والمسيحية والإسلام.

وكانت عقيدة الرجعة أحد الركائز المهمة التى إستند عليها القاديانى فى دعواه أثر الرجعة: شاعت الرجعة بين الطوائف الدينية فبعض الطوائف اليهودية قالت بالرجعة وإستدلوا بحديث عزيز إذ أماته الله مائة عام ثم بعثه وحديث هارون عليه السلام إذ مات فى التيه ونسبوا قتله إلى موسى وإدعوا أنه حسده لأن اليهود كانت اليه أميل فقالوا مات وسيرجع(١)

كذلك سيطرت فكرة عودة المسيح ثانية إلى الأرض على كتاب أسفار العهد الجديد فقد جاء فى متى الأصحاح. الآية ١:٢٣ "فإن الحق أقول لكم لا تكملون من إسرائيل حتى يأتى ابن الإنسان" أى المسيح، أى أن عودة المسيح ثانية إلى الأرض تحدث قبل أن يكمل تلاميذه التبشير فى مدن إسرائيل. كذلك

---

(١) د. محمود شامة: أثر البيئة فى ظهور القاديانية، ص٦٧.

إنتشرت عقيدة الرجعة عند معظم الفرق الشيعية فالمختارية قالوا بإمامة محمد بن الحنفية بعد أمير المؤمنين على بن ابى طالب. والجارودية قالت بعوده محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين الذى قتل فى المدينة على يد المنصور.

وقال أيضا بالرجعة الإمامية والباقرية والإسماعيلية والموسوية والاثنى عشرية والسبئية والمغيرية.(١)

كما آمن بظهور المهدى جمهور أهل السنة إستناداً إلى أحاديث وردت فى كتب السنة منها:

قال صلى الله عليه وسلم "المهدى منا آل البيت" وقال صلى الله عليه وسلم "أبشركم بالمهدى يبعث فى أمتى على إختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جور وظلما ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ويملأ الله قلوب أمة محمد بمنى فلا يحتاج أحد إلى أحد فينادى مناد من له فى المال حاجة قال فيقول رجل أنا فيقال له أئت السادن فقل له قال لك المهدى اعطنى قال فيأتى المسادن فيقول له احتثى فيحتثى فإذا أحرزه قال كنت أجشع أمة محمد أو عجز عنى ما وسعهم قال فيمكث سبع سنين أو ثمان سنين ثم لاخير فى الحياة أو فى العيش بعد.(٢)

وهذا دليل على أن عقيدة المهدى إنتشرت بين كل المذاهب الإسلامية السنى منها والشيعى ولكن هناك إختلاف فالشيعة تؤمن برجعة إمام مات أو

---

(١) د. البهى: الجانب الالهى جـ١ ص ٨٨.

(٢) لمزيد من الاطلاع الرجوع الى الشهرستانى الملل والنحل- المسيح فى مصادر العقيدة المسيحية للأستاذ أحمد عبد الوهاب.

إختفى أما أهل السنة فيؤمنون بظهور رجل وجوده عادى ...
يظهر بالدعوة مؤيداً من الله لتتحقق مشيئة الله فى القضاء على الظلم وإقامه العدل.

كما أن عقيدة الرجعة ليست من المسائل المجمع عليها عند أهل الشيعة فقد أنكرها محمد الباقر عندما سئل هل منكم أهل البيت من يعتقد بالرجعة فقال لا كذلك أنكرها على بن زين العابدين أما أهل السنة فهى ليست من المسائل المجمع عليها إذ لم يرد ذكرها فى القرآن الكريم

بها جمه

من أبرز الشخصيات القاديانية:

(١) نور الدين الخليفة الأول للقاديانية ومؤلف فصل الخطاب.

(٢) محمد على أمير طائفة لاهور ومقدم ترجمة إنجليزية للقرآن الكريم محرفة والمشرف على المجلة الناطقة باسم القاديانية. ومن مؤلفاته النبوة فى الإسلام- محمد الرسول- الإسلام عقيدة انسانية- الحركة الأحمدية- العقيدة البهائية- العالم الجديد.

(٣) محمد صادق مفتى القاديانية ومؤلف خادم خاتم النبيين.

(٤) بشير أحمد غلام ومؤلف سيرة المهدى وكلمة الفصل.

(٥) محمود أحمد بن الغلام وخليفة المرزا الثانى ومن مؤلفاته أنوار الخلافة وتحفة الملوك- وحقيقة النبوة.

وبموت ميرزا انقسمت القاديانية إلى قسمين متفقان فى الخطوط العريضة التى رسمها ميرزا وإن كان ظاهريا متنافران.

الحزب الأول: هو الحزب القادياني وكان يرأسه ابن ميرزا نور الدين الخليفة الأول وأطلق أتباعه على مرزا أنه نبى ولما مات نور الدين تولى الحزب بعده ميرزا بشير أحمد ليكون الخليفة الثانى. والحزب الثانى هو حزب لاهور أو جماعة الأحمدية وهذا الحزب يشمل الاتباع البارزين لميرزا الذين لايعترفون به نبيا ولا يقرون بمعجزاته ويعدونه أحد المصلحين وهذه الجماعة ولو أنها ملتزمة بالخط القادياني إلا أنها فى أفكارها معتدلة إلى حد ما ويتزعم هذه الجماعة خوجه كمال الدين ومولاى محمد على وهذه الجماعة تناقض نفسها فمحمد على يشيد بكتاب تعاليم الاسلام للمرزا وذكر أن مرزا كليم الله كما أنه لاينكر الالهامات الالهية التى يدعيها ميرزا وفى بعض مؤلفات محمد على نجده يناقض نفسه وينكر كل ذلك فجماعة لاهور ينظرون على أن المسلمين مخالفى مرزا فاسقون أما الحزب القاديانى فيكفرهم. وهذا الخلاف بين الحزبين ظاهرى يتستر به حزب لاهور ليظهر كوجه ثانى يتقنع به ليستهوى المسلمين.

ولقد تشكلت فى الأزهر الشريف لجنة برئاسة الشيخ عبد المجيد اللبان عميد كلية أصول الدين وإتخذت قرار أن القديان بجميع فرقهم كافرون مع إستبعاد كل قاديانى أو أحمدى من الدراسة بالأزهر الشريف.

أهم مراكز نشاط القاديانية

فى قاديان بالهند حيث نبتت الدعوة القاديانية والتى أصبحت الآن مهجورة بعد أن تم تقسيم الهند إلى الهند وباكستان وكانت قد تركزت أحلام القاديانى أن تكون قاديان مركزا وقاعدة دينية وسياسية لدعواهم ويقول إن قول الله تعالى "ومن دخله كان آمنا" (الأعراف- ٩٧) يصدق على مسجد قاديان كما يصدق على المسجد الحرام. ويقول من المؤكد أن المراد من قوله تعالى "سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام غلى المسجد الأقصى" (الإسراء:١).

فالمراد هنا بالمسجد الأقصى هو مسجد المسيح الموعود الواقع فى قديان" ويتخذ القاديانيون هذا معتقدا ويعتقدون أن قاديان ثالثة المقامات الثلاثة المقدسة فيقول المرزا بشير الدين محمود "لقد قدس الله هذه المقامات الثلاث مكة والمدينة وقاديان" والحج إلى قاديان حج ظلى إلى البيت الحرام وتزيد صحيفة بيغام صلح على ذلك بقولها "ان الحج إلى مكة بغير الحج إلى قاديان جح جاف خشيب لأن الحج إلى مكه اليوم لا يؤدى رسالته ولا يفى غرضه.

وفى الربوة فى باكستان كونوا إمارة خاصة بهم ليطبقوا عليها قوله تعالى "وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار معين" (المؤمنون :٥٠).

ولم يقتصر نشاط القاديانية على شبه القارة الهندية بل تعداها إلى كثير من بلاد العالم فقد إنتشروا فى البلاد العربية وظهر لهم أتباع فى العراق وفلسطين وسوريا وفى مكة حاولوا ولكنهم فشلوا ويروى غلام أحمد فى كتابه

حمامة البشرى.(١) قصة محاولاته الفاشلة للتسلل إلى بعض الناس في البلد الحرام.

ولقد تجاوز نشاط القاديانية البلاد الإسلامية إلى الولايات المتحدة حيث أنشأوا مراكز لهم في شيكاغو وواشنطن ونيويورك وسان فرانسسكو ولم تكن أوروبا بأقل حظا من أمريكا فلهم مراكز في لندن وهامبورج ومدريد وزيورخ.

وهكذا إمتد هذا البنشاط المنحرف إلى أطراف العالم فدخل الشرق الأقصى في سيلان وبورما وماليزيا وأندونيسيا وتسلل إلى أفريقيا في كينيا وسيراليون ونيجيريا.

ومما يصور آمالهم من وراء إنتشار دعوتهم ووسائلهم إليها ماورد على لسان الخليفة القاديان "بشير محمود" حيث قال مخاطبا أتباعه: "إليكم مقاطعة بلوخستان عدد سكانها نحو خمسمائة أو ستمائة ألف نسمة وهذا العدد وإن كان أقل من عدد سكان المقاطعات الأخرى، ولكن لهذه المقاطعة أهمية عظمى بإعتبارها وحدة من وحدات البلاد وأنتم لمدركون معى صعوبة جعل سكان مقاطعة كبيرة، أحمديين. ولكن ألا ترون أنه من الممكن أن نجعل سكان مقاطعة صغيرة كهذه أحمدين؟ إننا أن أولينا بتلك المقاطعة عنايتنا فمن الممكن أن ننشر لواء الأحمدية، إلا أن دعوتنا لن تنجح، إلا إذا كان أساسنا محكما متينا، فإن إستحكم الأساس، فإن دعوتنا ستنتشر فاحكموا أساسكم أولا. أقيموا في موضع من المواضع في قطر من الأقطار فإن جعلنا سكان المقاطعة جميعا

---

(١) ص٩.

أحمديين، يكون فى أيدينا مقاطعة يمكننا أن نقرر عنها أنها مقاطعتنا، وذلك عمل يمكن أن يتم بسهولة."

من متابعتنا لدراسة القاديانية، فى تطوراتها يمكننا أن نستخلص مايلى:

(١) أن هذه الدعوة التى نشأت فى ظل الإسلام وتحت رايته قد زيفت كثيرا من مبادئه الرئيسية وحرفت كثيرا من اصوله.

(٢) أن هذا التيار لم يقتصر على مكان إنبثاقه بل عداه إلى أجزاء متفرقة من العالم.

(٣) أن آمال القاديانيين كانت تطمح إلى بناء دولة مستقلة ظاهرها الإسلام وباطنها الزيف والالحاد.

أسباب هذا الإنتشار:

(١) مناصرة بريطانيا لهم لدرجة أنها منعت كل الحركات التبشيرية فى الهند والمستعمرات التابعة لها فى أفريقيا.

(٢) إتصاف القديانيون بالصبر والمثابرة وتركيزهم على البسطاء ومن يسهل قيادتهم وكذلك سعيهم المستمر لخوض المعارك الكلامية.

(٣) إرتكزت القاديانية على الكثير من تعاليم الاسلام حتى أصبح الذين لايعرفون حقيقتها يعتقدون أنهم دعاة للاسلام وأنهم يدعون للتجديد.

(٤) تعددت مظاهر نشاطهم فاهتموا ببناء المساجد ذات الطابع الخاص بهم وهى من مساجد الضرار.

(٥) عملوا على تربية الدعاة وبثوهم داخل البلاد وخارجها مع تنوع هؤلاء الدعاة فمنهم الطبيب والمهندس والمدرس والإمام. وفكر هؤلاء الدعاة محصور داخل عناصر الدعوة القاديانية وإطارها لا يتعدونه فقد لقنوها حفظا وترديداً.

(٦) أنشأوا دار للضيافة فى قاديان ينزل فيها المارة على إختلاف نحلهم ومذاهبهم وأقاموا المستشفيات ملحقة بمراكزهم التبشيرية وكان هذا النشاط بدعم مادى من الحكام المستعمرين وما يرد لهم من تبرعات.

موقف القاديانى من العقيدة الإسلامية

أ - عقيدته فى الألوهية:

الله عند القاديانى واحد أحد فرد صمد قادرا وخالقا للكون. أزلى الصفات وأبديها لايلد ولا يولد وهو يسمو بذاته عن أن يتألم أو يصلب أو يموت انه قريب على بعده وبعيد على قربه. هو متعدد المظاهر على تواحده كلما طرأ على الإنسان تطور روحانى تجلى الله له بمظهر جديد وعامله طبقا لهذا التطور.

ويكاد القاديانى فى نظرته إلى الألوهية يقترب من منازع الصوفية فى مسألة التجلى الالهى يقول المرزا "لقد رأيت فى منامى انى أنا الله فأيقنت أنى هو..

ويضيف قائلا: البنى دانيل سمانى فى كتابه ميكائيل أى مثل الاله وهذا كأنه يوافق الالهام الذى جاء فى براهين أحمدية أنث منى بمنزلة توحيدى.

ب- عقديته فى القرآن والسنة:

يقول المرزا أن القرآن الكريم هو الهادى الى سبيل السلام والنجاة أما سائر الطرق فإنما هى ظلال فتدبروا القرآن واحبوه حبا ما أحببتموه أحدا لأن الله عز وجل خاطبنى قائلا "الخير كله فى القرآن الكريم أى وربى أنه لحق فياحسرة على الذين يؤثرون عليه غيره.

ولكنه أورد تفسير بعض الآيات القرآنية على النحو التالى:-

قال تعالى "وإذ صرفنا اليك نفرا من الجن يتسمعون القرآن" يقول المرزا عن الجن أنهم طائفة من البشر إجتمعوا بالنبى صلى الله عليه وسلم فى الخفاء وهم أجانب جاءوا من الخارج ويفسر قوله تعالى "وله الحمد فى الأولى والآخرة" المراد بالأولى رسولنا أحمد المصطفى صلى الله عليه وسلم والمجتبى بالآخرة أحمد الذى يكون فى آخر الزمان إسمه المسيح المهدى (يريد نفسه) ويفسر قوله تعالى "سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى " والمراد بالمسجد الأقصى هو المسجد الذى فى قاديان.

ويفسر قوله تعالى: يا آدم اسكن أنت وزوجتك الجنة" يقول أنا بالمراد بآدم والجنة المراد بها أختى.

ويفسر قوله تعالى "مبشرا برسول يأتى من بعد اسمه أحمد"

ليس المراد محمد صلى الله عليه وسلم بل المراد بأحمد هو المرزا غلام أحمد.

ويفسر الطير فى قوله تعالى "وعلمنا منطق الطير" أى الحمام الزاجل.

ويفسر وادى النمل فى قوله تعالى "حتى إذا أتوا على وادى النمـل قـالت نملة" بأنه موضع باليمن والنملة بطن من بطون العرب.

كما يفرق القاديانى بين السنة والحديث فالحديث دون بعد وفـاة الرسـول بقرن ونصف أما السنة فهى التى تحول الأحكام الواردة فى القرآن إلى صـورة العمل وتشرح الأحكام كما شرحها الرسول صلى الله عليـه وسلم علـى عهده كأداة الصلوات والصيام والزكاة والحج وما فيها من تكاليف أمـا الحديث فهـو خادم القرآن والسنة وليس حكما عليهما فهو تابع لها.(١)

جـ - عقيدته فى الجهاد:

ترتيبا على رأى القاديانى فى أنه مسيح هـذه الأمـة فهـو ينـادى بإبطـال الجهاد فهو يرى أن الحرب قد وضعت أوزارها.

ويقول فى خطبته الالهامية غير أن هذا الفتح المقدر للاسـلام فـى آخـر الزمـان لايتـاح بالأسـلحة المصنوعـة مـن البشـر بـل بالحربـة السـماوية التـى تستعملها الملائكة لقـد وضـع الجهـاد بالسـيف منـذ اليـوم بـأمر اللـه فمـن رفـع السيف بعد ذلك مسميا نفسه غازيا فقد عصى رسول الله صلى الله عليه وسـلم الذى أخبرنا بأنه لاجهاد عند ظهور المسيح الموعود أى ظهورى.

ثم يقول "إنى لعل يقين بأنـه بقـدر مـا يكـثر مـن أتبـاعى يقـل المعتقـدون بمسألة الجهاد فإن مجرد الإيمان بى هو إنكار للجهاد".

ولقد كتب فى كتابه نـور الحـق لايجـوز لمسـلم أن يقـاتل ضـد الحكومـة البريطانية مهما كان.

---

(١) د. عبد السلام محمد: التيارات المعاصرة وموقف الاسلام منها، ص١٤٧.

ولقد أفتى القادياني فى كتابه الذى يسمى الأربعين بتحريم الجهاد فقال" لقد الغى الجهاد فى عصر المسيح الموعود إلغاء باتا".

إن القاديانى بهذه الدعوة ينكر بعض آيات القرآن ويعطلها ويطالب المسلمون بألا يعملوا بقول الله تعالى: "إنفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة: ٤١).

وقوله تعالى " قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وازواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إلكيم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لايهدى القوم الفاسقين" (التوبة: ٢٤).

وعندما طالب المسلمين بموالاة المستعمرين والغزاة كان ينكر قول الله تعالى "يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين" (المائدة: ٥١).

وقوله "يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين إتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين" (المائدة:٥٧).

ولكن المرزا خالف بشدة فريضة الجهاد للحفاظ على المستعمر. إن الجهاد فريضة الإسلام المقدسة والشريعة الإسلامية جعلته وسيلة لبقاء العالم الإصلامى وإعلاء كلمة الله "وقاتلوهم حتى لاتكون فى الأرض فتنة" ولعل ما

دفعه إلى دعوى ابطال الجهاد محاولته ترسيخ تعاليمه التى نادى بها بوصفه مسيح هذا العهد حيث يقتضى الإيمان به كمسيح رفع الجهاد بالسيف.

د - عقيدته فى الرسول صلى الله عليه وسلم وشريعته:

حين إدعى النبوة والرسالة على النحو الذى أسلفنا بدالة خطورة هذا الأمر وخشى فشله فى دعواه لدى الخاصة والعامة فإدعى أن رسالته مؤيدة للاسلام لا ناسخة لشريعته ويقول: **"أما ما يطلب الله منكم من ناحية العقائد هو أن تعتقدوا أن الله واحد لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله وهو خاتم الأنبياء وأفضلهم أجمعين فلانبى بعده إلا من خلع عليه رداء المحمدية على وجه التبعية لأن الخادم لا يغاير مخدومه ولا الفزع بمنفصل عن أصله".**

ثم يعود فيناقض نفسه بإدعاء فضله على محمد صلى الله عليه وسلم فيقول فى خطبته الالهامية **"،انا البروز الثانى للنبى صلى الله عليه وسلم وأن هذا الظهور الجديد أشد وأقوى من الظهور الأول".**

أما إتباع المرزا فقد لقبوه بالنبى والرسول ولقبوا أصحابه بالصحابة وكتبوا مع أسمائهم رضى الله عنهم وإعتبروا زوجة المرزا أم المؤمنين وأطلقوا على القديان أرض الحرم وأم القرى وسموا مؤتمرهم السنوى حجا ومع ذلك يصروا على أنهم مسلمون والإسلام منهم راء.

هـ- رأيه فى العبادات:

يقول غلام أحمد: أننا نخالف المسلمين فى كل شئ فى الله فى الرسول فى القرآن فى الصلاة فى الصوم فى الحج والزكاة وبيننا وبينهم خلاف جوهرى.

فقطعواصلاتهم بالمسلمين وصرحوا بعدم جواز الصلاة خلف رجل من غير الأحمديين لأن غير الأحمدى يعتبرونه كافرا لأنه لايؤمن بنبوة المرزا غلام أحمد.

رأيه فى زواج المسلمين:

يقول مرزا بشير الدين محمود خليفتهم الثانى: أن حضرة المسيح الموعود قد غضب غضبا شديدا على أحمدى أراد أن يزوج ابنته غير احمدى وأمره أن يبقى ابنته عنده ولا يزوجها لغير أحمدى فلما مات المرزا زوجها الرجل لغير أحمدى فعزله الخليفة الأول عن امامة الأحمديين وأخرجه من الجماعة ولم يقبل توبته.

ولقد أجاز القاديانيون التزويج من بنات المسلمين وعلل ذلك أبن المرزا الثانى بقوله: لقد أجيز لنا التزويج من بناتهم كما أجيز من بنات النصارى.

هذه الأمور التى عرضناها وتصف ألسنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام تجعلنا نتساءل بأى سلطان خولوا أنفسهم هذا الحق والله تبارك وتعالى يقول: "اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم" (التوبة:٢١).

فهذه المسائل التى ذكرناها من أمهات المسائل التى خالفوا فيها صريح الكتاب والسنة وخرجوا بها على اجماع الأمة.

رأيه في إتباعه:

يرى القادياني في أتباعه طبقة متميزة لذلك يحرم عليهم الصلاة خلف غير الأحمدي وكذلك تحريم الصلاة على موتى غير الأحمديين وتحريم الزواج من غير رجال الأحمديين قياسا على النصارى الذين لايجوز زواجهم من غير المسلمين.

وهكذا يخلق من القاديانية مجتمعا منغلقا منفصلا عن جماعة المسلمين انفصالا واقعيا فعليا، وان ادعى أنه من المسلمين وبذلك صار القاديانيون في غربة من العقيدة والوطن وصار ولاؤهم كله لعدو دينهم ووطنهم من المستعمرين الإنجليز.

الخاتمـــــة

رفض علماء الإسلام والمسلمين للقاديانية:

لم تكن القاديانية أول دعوى عانى الإسلام والمسلمون منها على مدى التاريخ وكان أكثر ماعاناه الإسلام من إستغلال الدين تحت أية راية. ولو اقتصرت القاديانية على نشر دعواها بين قوم غير مسلمين لخف خطرها ولكنهم بثوا سمومهم فى شعوب مسلمة يتلى فيها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بغية صرفها إلى الاعتقاد بنبوة شخص ممسوخ وذلك لتزييف عقيدة الإسلام ومسخ شرائعه وتشكيك أتباعه وإضلال الناس عن حقائقه. ولقد بدأ القاديانى دعوته بعالمية الأديان والانطواء تحت راية القاديانية وهذا ما يتفق مع المخططات اليهودية التى تتبنى الماسونية العالمية. ولقد فزع المفكرون المسلمون من هذه الدعوة وأهدافها القريبة والبعيدة. فصدرت فتاوى فى العالم الإسلامى بتكفير هذه الفرقة وإخراجهم عن دائرة الإسلام وهذه الفتاوى يصعب إحصاؤها.

ففى ابريل ١٩٧٤م إنعقد مؤتمر كبير فى مكه المكرمة للجمعيات الإسلامية فى جميع العالم واتخذوا قرارا بالإجماع على تكفير القديانيين ولقد نص القرار على مايلى:

القاديانية نحلة هدامة تتخذ من إسم الإسلام شعاراً لستر أغراضها الخبيثة وأبرز مخالفتها للاسلام إدعاء زعيمها النبوة وتحريف النصوص القرآنية وإبطالهم للجهاد ولقد قرر المؤتمر مايلى:-

(١) أن تقوم كل هيئة إسلامية بحصر النشاط القاديانى فى معابدهم ومدارسهم وملاجئهم وكل الأمكنة التى يمارسون فيها نشاطهم الهدام فى منطقتها وكشف القاديانيين والتعريف بهم للعالم الإسلامى تفاديا للوقوع فى حبائلهم.

(٢) إعلان كفر هذه الطائفة وخروجها على الإسلام.

(٣) عدم التعامل مع القاديانيين أو الأحمديين ومقاطعتهم إقتصاديا وإجتماعيا وثقافيا وعدم التزاوج منهم وعدم دفنهم فى مقابر المسلمين ومعاملتهم باعتبارهم كفار.

(٤) مطالبة الحكومات الإسلامية بمنع كل نشاط لاتباع مرزا غلام أحمد مدعى النبوة واعتبارهم أقلية غير مسلمة ومنعهم من تولى الوظائف الحساسة للدولة.

(٥) نشر مصورات لكل التحريفات القاديانية فى "القرآن الكريم" مع حصر الترجمات القاديانية لمعانى القرآن والتنبيه عليها ومنع تداول هذه الترجمات.

وفى باكستان قدم مشروع لمجلس الأمة الباكستانى ينص على ما يلى:

إن إتباع مرزا غلام أحمد المتنبئ تحت أى إسم من الأسماء سموا به أنفسهم ليسوا بمسلمين وأن يصدر قرارا رسميا بإجراء تعديل مناسب فى الدستور لموضوع القوانين التى تحفظ حقوق القاديانيين كأقلية غير مسلمة وهذه هى ملخص للأحكام القضائية التى صدرت بتكفير القاديانيين واخراجهم عن دائرة الإسلام:

(١) حكم محكمة بها ولفور (٧ فبراير ١٩٣٥م)

برئاسة القاضى محمد أكبر. الذى قال فى نص حكمه أن مسألة ختم النبوة من أصول الإسلام الأساسية وأن عدم الإيمان بها يقع به الارتداد ويخرج عن دائرة الإسلام.

والمدعى عليه يعتبر مرزا غلام أحمد نبيا على حسب العقائد القاديانية ويعتقد حسسب عقائدهم أن سلسلة النبوة مستمرة إلى يوم القيامة فى الأمة المحمدية أى أنه لايؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم كخاتم النبيين وبذلك يعتبر المدعى عليه مرتدا لانحرافه عن هذه العقيدة التى أجمعت عليها الأمة الإسلامية. وهذا الحكم كان قد صدر بناء على طلب سيدة فسخ.

النكاح من زوجها القديانى فصدر حكم بتكفير القديانيين وجعل ادعاء النبوة ارتداد عن الدين والذى يؤمن بمدعى النبوة الكذاب فهو مرتد وحكم القاضى بفسخ عقد النكاح.

حكم محكمة راو لبندى (٣يوليو ١٩٥٥م)

نظرت الدعوى المرفوعة من أمة الكريم بنت كرم إلهى راجفوت القاديانية على عقيد نذير الدين ملك خلف ماستر محمد. بالنفقة على زوجها فرفضت الدعوى للأسباب التالية:-

- أجمع المسلمون على أن محمدا صلى الله عليه وسلم كان آخر الأنبياء.
- انعقد إجماع المسلمين على أن من لم يؤمن بالنبى صلى الله عليه وسلم الأنبياء خاتم فليس بمسلم.
- أجمع المسلمون على أن القاديانيين غير مسلمين.
- إن مرزا غلام أحمد نفسه ادعى بأن الوحى ينزل عليه.

- إن المرزا ادعى النبوة المطلقة أما قصة الظل والبروز فهى خدعة خالصة.
- ان وحى النبوة لاينزل بعد النبى صلى الله عليه وسلم ومن ادعى ذلك فقد خرج عن دائرة الإسلام.

حكم قضية جيمس آباد (١٩٦٩م)

دعوى المسماه أمة الهادى بنت سردار خان. لقد تبين من المناقشة أن نكاح المدعية التى هى إمرأة مسلمة على المدعى عليه الذى اعترف أنه كان قاديانيا عند النكاح وبذلك تقرر كونه غير مسلم غير مؤثر وليس له حيثية قانونية فالمدعية ليست زوجة للمدعى عليه حسب التعليمات الاسلامية. إذن يصدر الحكم بفسخ النكاح فى حق المدعية حسب طلبها ويمنع المدعى عليه عن أن يعتبر المدعية زوجة له. وللمدعية حق تسلم مصاريف القضية.

حكم محكمة ماريشس

وكان الخلاف على مسجد روز هل الذى كان يصل فيه أهل السنة واستولى عليه القاديانيون.

وإنتهت المحكمة العليا إلا أن ليس للمدعى عليهم القاديانيين الحق فى أن يصلوا فى مسجد روزهل خلف امام يستحسنونه فلا يصلى فى المسجد إلا المدعى المسلمون فى ضوء عقائدهم . وقد وافق على هذا الحكم قاضى المحكمة الثانى تى اى روزلى أيضا.

وبعد تقديم هذه الدلائل الواضحة على وجود القاديانية السياسى والشرعى وبناء على ذلك اتفقت الطوائف الاسلامية كلها على أن القاديانية متآمرة على الإسلام. وأن إتباعها خارجون عن دائرة الإسلام.

وأن أحوال هذه الحركة ونتائجها وآثارها ومظاهرها غير خافية على المسلمين ثم إن مطالبة اعتبار القاديانيين أقلية غير مسلمة ليست مطالبة جديدة بل طالب بها العلامة اقبال. والكثيرون غيره.

إتضح لنا مما سبق أن القاديانية حركة نشيطة الدعوة إلى نحلتها ولما كانوا على شئ من تعاليم الإسلام أمكنهم أن يدعوا أنهم دعاة للاسلام وأن مرزا غلام أحمد مجدد للاسلام. فالقاديانية تنشر فى العالم الاسلامى الفوضى الفكرية وعدم الثقة بمصادر الإسلام الصحيحة ومراجعه وسلفه وتفتح الباب للأدعياء والمتطفلين والمتنبئين على مصراعيه. وتخالف القديانية ما أجمع عليه المسلمون من عهد النبى صلى الله عليه وسلم وما صرح به النبى صلى الله عليه وسلم من أنه لانبى بعده ولكن المرزا يخالف ذلك ويدعى أنه المسيح المنتظر وأنه نبى أوحى اليه والكثير من هذه الدعاوى التى لادليل عليها وهى أقوال تخرج صاحبها عن الإسلام.

ونلاحظ أن القاديانية قريبة من أقوال أئمة الشيعة الذين يدعون أنهم ملهمون وتجرى على أيديهم المعجزات ولكن لا يدعون الوحى ولا أنهم يكلمون الله. "فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه إبتغاء الفتنة وإبتغاء تأويله إلا الله؟.

وقال صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" والقاديانيون ينظمون أنفسهم وجهازهم الفكرى والبشرى وأصبح لهم عدة مراكز إسلامية فى هامبورج ولندن واسبانيا وواشنطن ونيويورك وشيكاغو ولهم مراكز فى سيراليون ولاجوس ونيروبى وعدن وسوريا ولبنان وسيلان كما سبق أن وضحنا .

والقاديانيون فى واقعهم الفكرى والعقائدى قد انفصلوا عن المسلمين إنفصالا واقعيا فهم لايشتركون معهم بالفعل فى الصلوات المكتوبة ولا فى التزاوج ولا فى الصلاة على الموتى. فعلى المسلمين فى كل مكان أن ينتبهوا إلى خطر هؤلاء الضالين وهم يدعون الإسلام ويظهرون الدعوة للاسلام وهم أعداء الإسلام وخصومه ومرتدون عن الإسلام بإجماع علماء الأمة وقانا الله شرهم وجعل كيدهم فى نحورهم وجعل تدميرهم فى تدبيرهم.

"يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون" .

وأننى أقول "فاطر السموات والأرض أنت ولى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما والحقنى بالصالحين" (يوسف: ١٠١)

المصـــادر

أبو الحسن على الندوى:

(١) القادياني والقاديانية.

(٢) القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والإسلام.

(٣) الحركات المعادية.

د. آمنة نصير:

(٤) أضواء وحقائق على البابية والبهائية والقديانية ، ط ١٩٨٤م.

احسان الهى ظهير:

(٥) القاديانية.

الياس بدنى:

(٦) المذهب القدياني.

أبو الأعلى المودودى:

(٧) المسألة القاديانية ، مكة ط ١٩٧٢م.

د. أحمد محمد عوف

(٨) القاديانية الخطر الذى يهدد الإسلام.

ط ١٩٦٩م- دار النهضة العربية.

د. السيد محمد الحافظ التيجاني:

(٩) رد أوهام القاديانية ، ط ١٣٥٣هـ - المطبعة الوطنية.

ثناء الله تسرى:

(١٠) تاريخ القاديانية.

د. حسن عيسى عبد الظاهر:

(١١) القاديانية نشأتها وتطورها ، ط١٩٧٣م - مجمع البحوث الإسلامية.

د. حسنين محمد مخلوف:

(١٢) القاديانية.

سعد محمد حسن:

(١٣) المهدية فى الإسلام ، ط ١٣٧٣هـ.

د. عبد السلام محمد

(١٤) القاديانى والقاديانية.

د. عبد المنعم محمود شعبان:

(١٥) أضواء على أهم الفرق الإسلامية وبعض المذاهب المعاصر.

د. محمد محمود الصواف:

(١٦) المخططات الإستعمارية لمكافحة الإسلام، دار الاعتصام ط٣ مكة ١٩٧٩م.

د. محمد شامة:

(١٧) أثر البيئة فى ظهور القاديانية

ط١ ، ١٩٨٠م، دار أسامة للطبع والنشر.

الإمام محمد أبو زهرة:

(١٨) تاريخ المذاهب الإسلامية ،جـ١ فى السياسة والعقائد دار الفكر العربى.

د. محمد اسماعيل الندوى:

(١٩) القاديانية . عرض وتحليل، يونيو ١٩٧٠م.

الأستاذ محمد الخضر حسين

(٢٠) طائفة القاديانية ، ط (١٣٥١هـ).

د. محمد البهى:

(٢١) الفكر الإسلامى الحديث وصلته بالإستعمار- يوليو ١٩٥٧م.

د. مصطفى محمد الحديدى الطير:

(٢٢) القول الحق فى البابية والبهائية والقاديانية والمهدية، ط١- ١٩٨٦م.

د. عبد الرحمن عميرة:

(٢٣) المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها ، دار الجيل- بيروت.

محمد اقبال:

(٢٤) ثورة القاديانية على النبوة المحمدية.

(٢٥) موقف الأمة الإسلامية.

نخبة من علماء باكستان ١٣٩٦هـ (١٩٧٦م)

(٢٧) الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة

الندوة العالمية للشباب الإسلامى- الرياض.

فهرست الموضوعات

رقم الإيداع بدار الكتب
٩٤/١١٢١١
997-5261-38-4
بتاريخ : ١٩٩٤/١٢/٨